الصين بعيون عربية
阿拉伯人看中国

بعيون عربية الصين

نشرة أسبوعية تهتم بأخبار الصين وموقعها في العالم وعلاقاتها مع العرب

العدد السابع والتسعون

الاثنين ٥-٦-٢٠١٨

شهر رمضان في الصين

مشاهدات ومتابعات ومقالات خاصة

مسلمو الصين الشعبية التايوانيون

الغرب: أهداف مغرضة ضد الصين ومسلميها

مشاهدات حول أوضاع المسلمين في أنحاء الصين

ليس للوجود الإسلامي مركز واحد في الصين، وإنما تتوزع إشعاعاته على مساحات واسعة من "المملكة الوسطى"، تاركةً في كل مكان أثراً مميزاً وتاريخاً من التبادل الثقافي والحضاري بين الأمتين الإسلامية والصينية.

لا أدّعي أنني زرت كل الأماكن في الصين، فما زال أمامي الكثير من الكنوز التي ينبغي أن أكتشفها في طول الصين وعرضها. ولكن في كل مكان زرته وجدتُ أثراً لهذا التلاقح بين الحضارتين، وهو أثر مميز، لافت، ومحمي بقوة وإصرار من قبل السلطات الصينية، سواء كانت السلطات المركزية، أو سلطات المقاطعات والمحافظات والبلدات والمناطق ذات الحكم الذاتي وغيرها.

في بكين تعرفت على مسجد نيوجيه وشارع نيوجيه الإسلامي، كما أكلت في المطعم الإسلامي على مدخل معبد السماء، فكانت تجربة رائعة، تعرفت فيها على تقاليد وعادات المسلمين في العاصمة الصينية.

كما زرت في بكين مبنى الجمعية الإسلامية الصينية، حيث تدار الأنشطة الإسلامية في مختلف أنحاء الصين، وشاهدت مدى الحرص على التفاعل بين المسلمين الصينيين في ما بينهم، بالرغم من انتمائهم إلى أكثر من عشر قوميات مختلفة، وكذلك التفاعل مع المسلمين من مختلف انحاء العالم.

وفي مدينة شي آن في مقاطعة شآنشي كانت جولتي واسعة في شارع المسلمين الجميل والمخصص للمشاة، وتعرفت على المدرسة الإسلامية التي يتعلم فيها الطلاب المنهاج الرسمي الصيني مع إضافة بعض المواد المتعلقة بالدين الإسلامي، والتقيت المعلمة المتحمسة فاطمة، التي كانت مسرورة في التعرف على مسلمين من الجانب الآخر من العالم.

وشي آن، التي توصف بأنها أول مدينة صينية دخلها المسلمون، تضم المسجد الكبير، وهو المسجد الأقدم والأضخم في كل الصين. مساحات واسعة وخضراء، مباني على الطراز الإسلامي المطعّم بالروح الصينية، قاعة صلاة رئيسية مكتوب على جدرانها القرآن بكامله، واستقبال بحفاوة كبيرة من المسلمين المحليين، سواء من أبناء المدينة نفسها أم من الزوار القادمين من مختلف أنحاء البلاد لزيارة هذا المسجد الذي يحمل رمزية خاصة لدى المسلمين الصينيين. وقد صلّيت هناك ركعتين كانت دقائقهما من أكثر اللحظات خشوعاً في حياتي.

وفي شي آن أيضاً شاهدت السوق الذي يشبه أسواق مدننا العربية في دمشق والقاهرة وغيرها من المدن العريقة، وهو سوق يحمل عبق التاريخ ورائحة الماضي البعيد.

وشاهدت مساجد المسلمين في لانتشو في مقاطعة غانسو، وفي دونهوانغ في المقاطعة نفسها، حيث تضم الأسواق الشعبية عشرات المحلات التي تقدم الأطعمة الإسلامية للمواطنين المسلمين.

الزيارات الأكثر تأثيراً في نفسي هي تلك التي قمت بها في مقاطعة شينجيانغ، حيث التقيت بالمسلمين من قومية الويغور ومن القوميات الأخرى في المنطقة، وتعرفت عليهم بشكل شخصي، واطّلعت على طبيعة حياتهم ودخلت إلى منازلهم.

في شانشان شاهدت منازل المواطنين في قرية أعيد تجديد بنائها، لتكون مثالاً لكل القرى الإسلامية في المنطقة، وفي طوربان أكلت من الخبز المصنوع في التنور، تماماً كما هي الحال في بلادنا، ولكن الخبز هناك له موقع خاص في حياة المواطنين وله طرق مختلفة لتحضيره، لتكون طعمته هي الأشهى في ما ذقته في حياتي.

أما في أورومتشي عاصمة المقاطعة فقد زرت معهد التعليم الإسلامي، حيث يتم تخريج الأئمة، وتحدثت مع مدير المركز عن الحملة الظالمة التي تشنها وسائل الإعلام الغربية ـ وبعض الوسائل الإعلامية العربية للأسف ـ على الصين بزعم إساءتها للمسلمين. وكان جوابه دعوة للتجول في أرجاء المركز والتعرف على النشاطات التي يقوم بها، والإطلاع على كيفية تعليم الدين الإسلامي وتدريس القرآن لأجيال عديدة من الأئمة الجدد، وذلك كي يقدموا الخدمات الدينية المتكاملة للمسلمين في مختلف أنحاء المقاطعة التي تبلغ مساحتها حوالي خُمس مساحة الصين كلها.

ومرة أخرى في سوق أورموتشي، شاهدت الطرقات الضيقة المتشعبة، والتي تصطف على جانبيها المحلات التي تبيع مختلف انواع البضائع التقليدية وثمار والمأكولات، لأعيش من جديد أجواء منطقتنا كما هي تماماً.

وفي كل أنحاء أورومتشي وغيرها من مدن المقاطعة شاهدت اللافتات باللغة الويغورية واستمعت إلى السكان يستخدمون هذه اللغة في حياتهم اليومية، وتجولت في أسواقهم وأكلت من طعامهم الطيّب وشاهدت مدى انسجامهم مع محيطهم الصيني.

وأما كاشغر فلها قصة أخرى، قصة سأكتبها في يوم من الأيام وأحكي فيها عن التاريخ المجسّد أمام أعيننا، بمساجدها وحواريها ومنازلها القديمة والمرممة، والتي تحكي عن مدينة ناهضة شامخة تحدّث بقصة تاريخ يحافظ عليه الجميع بكل حب.

ليس هذا كل ما شاهدته في الصين من قصص المسلمين ونجاحاتهم وانخراطهم في الحياة العامة واهتمام الدولة بهم، بل هي عيّنات أقدّم من خلالها شهادتي الشخصية في علاقة عميقة بين الأفراد والقوميات من أجل نهضة الصين، كل الصين، دون تمييز بين عرق وقومية ودين.

***رئيس تحرير النشرة**

مُسلمو الصّين الشّعبية التّايوانيين

موقع الصين بعيون عربية .

الأكَادِيمِي مروان سوداح

تقول آخر اللقيات الأثرية التي تتحدث عنها المعاهد البحثية ووسائل الإعلام الصينية إن الحضارة الصينية على يد قومية (هان) ظهرت قبل أكثر من عشرة آلاف سنة، بينما يَعود تاريخ الموسيقا الصينية إلى ثمانية آلاف سنة، وكان ظهور الحضارة الصينية في البر الصيني الكبير في وقت واحد مع ظهورها في جزيرة تايوان ومجموعات جُزر بحري الصين الشرقي والجنوبي، التي اصطبغت بصبغتهم وحدهم منذ الأزمان السحيقة، وكانت وما زالت تزخر بثروة سمكية هائلة توفر طعاماً لعدد كبير من الصينيين.

ويُشير التاريخ المكتوب إلى أن الصين هي "من أوائل البلدان التي دخل إليها الإسلام"، وبأن "عُمان لعبت عَبر التاريخ دوراً أساسياً هو الأكبر والأهم في نشر الإسلام سلماً في الصين.. فالعمانيون أمة بحرية خاضت غمار الأعاصير والفيضانات ، ووصلت إلى بلدان وأماكن لم يصلها عرب قبلهم (اقتباس من مقالة الشيخ محمد التويمي في (آسيا بريس)، "١٠ حقائق لا تعرفها عن مسلمي الصين الشعبية".

انتشر الإسلام كما في البر الصيني الكبير، وكذلك في مجموعات جُزر الصين الكثيرة، وأكبرها جزيرة تايوان التي يَفصلها عن التراب الصيني الرئيسي مضيق، وتؤكد الاتفاقات الثنائية المعقودة بين الصين وتايوان، أن تايوان هي جزء من الأرض الصينية الكبيرة بمواطنيها وتاريخها ولغتها الرسمية وعلاقاتها مع العاصمة بيجين، وفي غيرها من المجالات والمناحي التي تؤكد سيادة سلطة الدولة على كل أراضي تايوان التي فصلها الغرب عن الصين وأبقاها جيباً إستعمارياً لتهديد الصين ووحدتها.

وبما يَخص المسافة التي تفصل بين جزئي الصين ب"مضيق فرموزا"، فلا تتجاوز ال١٤٠ كم.

في تايوان، كما هو الحال في كل أرض الصين الكبرى، يَنتمي المسلمون إلى قوميات عديدة، أولها قومية (هان) بالإضافة إلى عشر أقليات قومية معروفة جيداً على نطاقين محلي وعالمي، وأضحى الإسلام لهذه الأقليات القومية الصينية في البر الصيني ولمسلمي الجزيرة "عقيدة مشتركة"، وهذه الأقليات المسلمة تنتمي لقوميات: هوي/ ويغور/ قوزاق/ قيرغيز/ تتار/ أوزبيك/ طاجيك/ دونغشيانغ/ سالار وباوآن. ويتوزع المسلمون في الأرض الصينية الكبرى بكثافة على منطقة غرب الصين أساساً، وفي مناطق نينغشيا/ شينجيانغ/ قانشو وتشينغهاي، بينما بقيّتهم ينتشرون في مدن وقرى مختلف المقاطعات والمُسطّحات الجغرافية الذاتية الحُكم، ومن ضمنها مقاطعة "تايوان" و"هونغ كونغ" و"ماكاو" .

ولا يجب أن نغفل هنا أن بعض مسلمي تايوان ينتمون لقوميات أسيوية غير صينية أيضاً، فمنهم العرب ويعملون هناك بالتجارة، والهنود والإندونيسيين والماليزيين وغيرهم. والغالبية الساحقة من مواطني وساكني تايوان هم من قومية (هان)، التي هي أكبر قومية صينية على الإطلاق، وهذه الحقيقة تؤكد أن (هان) كانت سبّاقة إلى الانتشار والتوطّن في تايوان منذ فجر التاريخ، لأسباب جغرافية وسيادية وسياسية، فقد حرصت الصين طوال تاريخها العريق على ربط تايوان ومختلف الجُزر بالبر الرئيس، وكان ذلك تأكيداً على وحدة الأرض الصينية، إذ تم ربط الجُزر المُتناثرة بالمسطّح القاري الأُم الذي هو الصين الممتدة من البحر الآسيوي الشرقي، إلى جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق وغيرها من الدول في الغرب. وأهمية الامتداد الجغرافي الصيني إلى تلك المناطق إستراتيجي، ذلك أن الصين تقع في قلب منطقة أوراسيا، وهي المنطقة التي يُجمع البحّاثة وعلماء التاريخ على أن الصراع فيها سيُقرّر مَصير العالمين "القديم و الجديد" على حد سواء.

واللافت للانتباه والدراسة في آن واحد، أن في تايوان كما في كل الصين، ينتمي جزء من المسلمين إلى القومية الرئيسية - (هان)، وأن كان عديد مسلمي جزيرة تايوان ضئيل قياساً بعدد سكانها، وهو يتراوح ما بين ٥٠ إلى ٦٠ ألف نسمة بحسب مختلف التقديرات، إلا أن وجودهم واضح المَعالِم في حياتها اليومية وخلال شهر رمضان والأعياد الإسلامية.

تهتم الصين بمسلمي تايوان كمواطنين صينيين أولاً، ثم كمواطنين يتم تلبية متطلباتهم الروحية من خلال علاقات الجمعية الإسلامية الصينية معهم، برغم إنفصالية الإقليم عن الوطن بدعم أمريكي وغربي مباشر يتخذ أشكالاً عسكرية واقتصادية وإعلامية ودبلوماسية وغيرها من الأشكال والألوان.

أما **"قسم العلاقات الدولية"** في الجمعية الإسلامية الصينية، فيقيم إتصالات ودية وتبادلات دينية وثقافية نشطة مع المسلمين ومنظماتهم في العالم وفي تايوان أيضاً، ويُنظّم سفر الراغبين من المسلمين الصينيين الى الحج، وتقديم الخدمات الشاملة لهم داخلياً وخارجياً، ويُرتّب هذا القسم كل سنة آلافاً من المسلمين لأداء فريضة الحج في مكة المكرمة" (المرجع: مجلة "الصين اليوم").

وتوطّد (الجمعية) الإتصالات بمسلمي تايوان على أساس أخوي ووحدوي، في ضوء وإطار مبدأ "دولة واحدة ونظامان"، الذي هو المبدأ الأساس والرئيس لعلاقات الصين مع دول العالم وهيئاته ومنظمات المجتمع المدني فيه ووسائل الإعلام الأجنبية والشخصيات الخارجية المختلفة الصديقة للصين وغيرها، وتلتزم الجمعية كذلك بتقديم مساهماتها في شؤون مسلمي تايوان و"بخاصة في تحقيق أغلى حُلم للصينيين عموماً، ألا وهو توحيد الوطن بشكل تام وشامل وكامل، بعودة تايوان وجزائرها إلى البر الرئيس". ولذلك، فقد أيّد الحزب الشيوعي الصيني القائد نشاط الجمعية الإسلامية الصينية، رغبة بجمع مسلمي العالم الصينيين حول الوطن – جمهورية الصين الشعبية، وحاز هذا النشاط على "اهتمام عظيم" من كبار المسؤولين في الحزب والدولة والحكومة، وهو ما يؤكده زيارات المسؤولين الحزبيين والحكوميين الصينيين الى مقر الجمعية في بيجين، والإعراب لقادة الجمعية عن تقديرهم وإعجابهم بجهودها في تعزيز وحدة الوطن والشعب، وهو ما يعمل عليه مسؤولو هذه الجمعية الذين يدخلون في عضوية اللجنة الوطنية للمؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني، حيث يُشاركون في إقرار قضايا الدولة الأهم، بصفتهم ممثلين دينيين عن ملايين المسلمين الصينيين في كل مكان.

***#مروان_سوداح: رئيس الاتحاد الدولي للصحافيين والإعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء (وحُلفاء) الصين.**

***المقالة مخصصة للنشرة الالكترونية لموقع الصين بعيون عربية.**

المسلمون والصين..!

لماذا أكتب عن مسلمي الصين وأعيادهم وتاريخهم منذ سنوات طويلة بدون توقف؟ المسألة مهمة جداً، فهي ليست بذخاً أو ترفاً، أو مجرد مسألة يُكتب عنها لتسلية ما كما يعتقد البعض.

أولاً، يجب التأكيد والإشارة الى أن الصين تتميز بكونها أحد أقدم الحضارات العالمية، وقد تمكنت من الحفاظ على مكوناتها وثقافتها الغنية وعادات وتقاليد شعبها وقومياتها وهي بالعشرات، طوال ألفيات كثيرة، وقد رسخت الحياة المشتركة للصينيين على مر العصور، وبالتالي لم يكن ممكناً لأية قوة استبدالها وبقيت راسخة في وعيهم. .والمسلمون في الصين وكذلك أتباع جميع الديانات الأخرى التقليدية، من موحِّدة وغيرها، هم موحَّدون ووحدة واحدة لا تنكسر، لكنهم برغم ذلك يبقون هدفاً أساسياً شريراً للقوى الغربية التي ترفع شعارات دينية وتدخلات فكرية ومذهبية ومسلحة وتتّبع سياسة الغزو الثقافي والسياسي الخ ! لماذا ذلك؟ لأن الغرب الاستعماري الذي استعمرنا واستعمر الصين وبلداناً وشعوباً كثيرة أخرى لمدة طويلة لا أغالي إن قلت أنها ألوف السنين، لم ولن يتوقف عن تشويه الحقائق الخاصة بالمتدينين والأديان في الصين، حتى يتمكن هذا الغرب في وقت ما، مِن حفر حفرة ولو صغيرة، لتكبر شهراً بعد شهر، وسنة بعد سنة، ليستطيع من خلالها النفاذ إلى المجتمع الصيني والتسلل لتدميره بأيدي أهله أنفسهم..

إلا أننا نرى أن هذا العبث الغربي المُستنكر لم ولن يجد ما يحقق له آماله، بل سوف يُجبر على التراجع عن الصين، والإبقاء عليها لأهلها المخلصين، والصين حق لأهلها وحدهم فقط وليس لغيرهم من الغرباء والمشعوذين وأتباع جهنم والحروب المتلاحقة بشعارات تنطلي على الأغبياء والمعتوهين فقط، وليس على المثقفين والمتعلمين والمتمرسين بالسياسية والحضارة.

زرت بكين قبل سنوات زيارة أولى بدعوة رسمية من سفارة جمهورية الصين الشعبية لدى المملكة الاردنية الهاشمية، وزرت ضمنها شارع "نيوجيه" الذي تقول وكالة أنباء شينخوا الرسمية الصينية، إن معناه هو "شارع البقر"، ويقع في جنوب مدينة بكين، وهي منطقة شهيرة للجميع، تقول عنها المواقع الاعلامية الصينية بأنها "تكتظ بأكثر من إثنتين وعشرين أقلية قومية.. ويتجاوز عدد سكانها خمسين ألف نسمة، بينهم أكثر من عشرة آلاف شخص من قومية هوي المسلمة"، ويبلغ طول الشارع حوالي ستمائة متر وعرضه أكثر من أربعين متراً، وبالإضافة إلى مسجد "نيوجيه" والـ ٤٣ شجرة القديمة على جانبيه، توجد أيضاً مجموعة من المحال التجارية ذات الخصائص الإسلامية المباشرة. وتضيف الوكالة قائلة، أن الشارع يشهد بيع الملابس والحلويات الخاصة بالقوميات، والأشغال الفنية اليدوية والأطعمة الإسلامية وغيرها.. وإذا زرتَ هذا الشارع فستشعر بأنه جميل وواسع ومريح وتدعمه الحكومة الصينية، وتدعم المسجد الذي يقع عليه، ليبقى شهيراً ويبقى معناه الديني والتراثي والثقافي والحضاري راسخاً صينياً وعالمياً.

شارع "نيوجيه" عمره أكثر من ألف عام، وهو واسع ولا يعاني من أزمات مرورية، وعلى جانبيه تتوزع مبان جديدة أكثر ارتفاعاً من تلك القديمة بكثير.

هناك حقيقة واحدة تدلنا على: لماذا ينشر الغرب ووسائل إعلام وتصريحات قادة ومسؤولين "وخبراء" بشؤون الصين، ألوف وملايين الاخبار و"التحليلات" والمواد الاعلامية بما يتعلق بالإسلام والمسلمين في الصين، وهذه الحقيقة هي أن الحزب "التركستاني!" الذي يقاتل بالتحالف مع مختلف الإرهابيين العالميين في سوريا رافعاً أعلام الغرب، يريد فصل كافة مناطق غرب الصين عن الوطن الصيني وإلحاقها بدول اخرى ومنها "اسرائيل"، أو جعلها امبرطورية "صديقة" للغرب الذي يدعمه ويسلّحه ويمدّه بالأموال والمساندة الاعلامية وغيرها من أنواع "المساهمات"، التي تضمن سيادته على أرض الصين بفصلها من خلال تدخلات غربية، وهو الحزب الذي تقاتله القوات الروسية في سوريا وقد تمكنت من تصفية عدد كبير من أتباعه الذين لا يمتّون بصلة للاسلام، فمن يُفجّر نفسه في الصين في أماكن عامة ومطارات وشوارع ومواقع يرتادها بشر آمنون، ويذبح ويقتل ويشن الهجمات بسلاح دول قمعتنا تاريخاً طويلاً هو ليس مسلماً، ولا يتقبله الله في الجنة، بل سوف يطرده من الحياة الأبدية، ويَحشره في نار جهنم موقدة لا يتوقف لهيبها عن التضخم.

هناك أرقام كثيرة تتحدث عن عدد مسلمي الصين، إلا أننا نعتمد أرقاماً صينية رسمية لأنها الأقرب إلى الحقيقة والواقع ونحن نثق بها، أما غيرنا وبخاصة أعداء الصين فيتعمدون أرقاماً ينشرها ذاك الحزب "التركستاني!" وأشياعه من منظمات وعناصر وأشباه إعلاميين وأخماس كتّاب، والهدف من وراء كل ذلك هو تعزيز المَدد الإرهابي لهدف في نفس الحزب وأنفس هؤلاء، ولأجل تمكين الحزب دولياً لدى الغرب وفي المجموعات المعادية للصين ولإيهام العالم بقدراته ولمزيد من ورود الأموال والدعم المشبوه إليه من منظمات مشبوهة على شاكلته. ومهما كان عدد مسلمي الصين إلا أنهم يعيشون في دولة تحترم الإنسان بغض النظر عن دينه وقوميته ولغته وعاداته وتقاليده، وتقدم للجميع خدماتها بمساواة بين واحد وآخر، وبين شعب وشعب، وقومية وغيرها من القوميات الصغيرة والكبيرة والمتوسطة.

الحديث عن مسلمي الصين ممتع وطويل. وهناك كتب صينية كثيرة تتحدث عنهم. ولعل من أهمها كتاب صدر سنة ٢٠٠٤ عن دار نشر "ووتشو". يشتمل الكتاب على أبواب كثيرة ومهمة عن المسلمين، ويمكن القول إنه كتاب ناجح في العرض المُبسّط لكل مّن يقرأ صفحاته الكثيرة بغض النظر عن مستواه الثقافي والتعليمي، ومن الأبواب الرئيسية في الكتاب، التالية: انتشار وتطور الإسلام في الصين، وتوطّن الإسلام في الصين، والإسلام في الصين في فترة جمهورية الصين الشعبية، والإسلام في الصين في بداية تأسيس الصين الجديدة، والإسلام في الصين في المرحلة الجديدة.

التتمة على الصفحة ٥

تتمة المنشور على الصفحة ٤

لكن الذي لفت انتباهي في الكتاب هو عنوان مهم وربما هو الأهم، وهو "بناء الحضارتين"، وهو عنوان تشدّد عليه الدولة الصينية التي تبني مجتمعاً جديداً ومتحضراً وعالمياً.

في الفصل الرابع، يتحدث الكتاب عن الجمعية الإسلامية الصينية، والجمعيات الإسلامية المحلية الأخرى في الصين، والشخصيات الإسلامية الصينية، ومبادراتهم لأجل تنمية المساهمات في الحياة العامة والاقتصاد الوطني واهتمام الحكومات الصينية على مدار كل السنوات المختلفة بإعداد مسلمين أكفياء من القوميات المختلفة، من حيث مستوى التعليم والثقافة.

ويُعدّد الكتاب عدد المعاهد الإسلامية والجامعات الصينية في شينجيانغ الغربية وفي غيرها من المناطق الصينية ذات الكثافات السكانية المتباينة للمسلمين هناك، كما يُشير الكتاب إلى الطلبة المسلمين الذين يدرسون التكنولوجيا العالية والإنتاج الزراعي والصناعي، والثقافة والتعليم، والطب والصحة، وكيف يقدم كثير من المسلمين مساهماتهم الملموسة في الإصلاح والانفتاح في مناطقهم القومية، وبناء الاقتصاد الوطني للدولة الصينية، وتخليص فلاحي المناطق القومية وريفييها من الفقر والتأخر، وهو الذي شاهدناه نحن خلال زيارتنا بوفد الاتحاد الدولي للصحافيين والإعلاميين والكتاب العرب أصدقاء وحلفاء الصين في منطقة قويتشو (الغربية) ومدن تلك المقاطعة وغيرها في مارس آذار الماضي من هذا العام، حيث تزدهر القوميات الصينية ومنها قوميات إسلامية، من خلال التقدم الصناعي والزراعي والريفي، ومساهمات الحزب والدولة لهم لترقية أوضاعهم المادية والمعنوية، وهو ما لا يعرفه الغرب ولا تعرفه دول اخرى كثيرة عدا الصين التي تهتم بأوضاع مواطنيها من مختلف الوجوه، وتضمن لهم حياة قانونية وقومية ذات مستوى راق، وتقدم الدولة هذه الضمانات الحياتية لهم كتأكيد على إنسانيتها، وتكشف زيف الغرب الذي يتدخل في شؤونهم وشؤون بلادهم الصين.

إن الغرب يئن تحت ضربات الفقر بمواطنيه ومنهم المسلمون، فلماذا لا يتحدثون عن ذلك هناك، ولماذا يصف ترامب مؤخراً قبل أيام المهاجرين الأجانب الذين يهاجرون إلى أمريكا وبضمنهم مسلمون بأنهم "حيوانات" ؟!، فهل هذا احترام للمسلمين والإنسانية، أم إهانة لها.. هنا أقول للجميع: لا يحق لأي كان في الغرب الادعاء بأنه خبير بشؤون الصين ليهاجمها، والأفضل لهم هناك أن يكونوا خبراء بقضاياهم هم الذاتية فقط وأن يتركونا وشأننا نحن المسلمين..

وأنا اكتب هذه المقالة قرأت في موقع صيني على الانترنت خاص بالقسم العربي لإذاعة الصين الدولية التي زارها وفدنا الاتحادي الدولي خلال وجودنا أولى الأيام في بكين، عن المسلمين بالصين خلال رمضان الحالي، يقول الخبر الصيني إن مسلمي الصين استقبلوا رمضان في ١٦ من الشهر الحالي، وشارك ألوف الصينيين في صلاة التراويح وبخاصة في مسجد مشهور بالصين، عرضت الاذاعة صوراً عنه إسمه "مسجد نيوجيه" ويرجع تاريخه الى ألف سنة فقط.. فقط !!!.

كما وأن هؤلاء المسلمين يصلّون صلاة التراويح في مقر السفارة السودانية في العاصمة الصينية بكين، تأكيداً على تواصل المسلمين الصينيين مع العالم العربي وحريتهم المضمونة بالقانون الصيني، باختيار مكان الصلاة والاجتماع والتلاقي مع أبناء الدين الواحد كما يحلو إليهم، وكان ذلك الاختيار في السفارة السودانية التي تعني إليهم أنهم يصلون على أرض عربية طاهرة، وبأنهم بذلك يتواصلون مع العرب الذين هم حملة الدين الاسلامي إليهم والى العالم أجمع.

ولعل أفضل ما أنهي به هذه المقالة هو الحديث عن قومية هوي المسلمة في الصين. ففي حين كان المسلمون من هذه القومية الشهيرة وبرغم أنها شهيرة، يعانون كثيراً خلال حكم ما قبل الجمهورية الصينية الشعبية، وبخاصة معاناتهم من "حكومة أمراء الحرب الشماليين"، ولعدم الاعتراف من جانب "حكومة جمهورية الصين في نانجينغ" بمكانة هذه القومية المسلمة وانتهاجها القمع السياسي والفكري بحق المسلمين بالصين، فقد جاءت الدولة الشعبية الصينية لتضمن كل حقوقهم، وهذا التاريخ يتم الإغلاق عليه في الغرب كله لهدف واضح بالنسبة إلينا !

أما اليوم، ومنذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية، فإن وضع هذه القومية مختلف تماماً في الصين، فهي معروفة ومعترف بها رسمياً بعكس عدم الاعتراف بها سابقاً من جانب أشياع الغرب الاستعماري بالصين. بل وتضمن الدولة تطورها ونمو عدد نفوسها بدون أية قيود، ذلك أن قيود النمو السكاني غير مفروضة على مسلمي الصين كما هي مفروضة على أكبر قومية صينية تسمى "هان".

وفي الأخبار عن قومية هوي المسلمة في الصين، كتأكيد على احترام الصين للقوميات الاسلامية والإسلام بذاته، أن دولة الصين التي يترأسها حزب شيوعي من طراز جديد ويعمل ويحكم بألوان الاشتراكية الصينية في العصر الجديد بزعامة الصديق والحليف الزعيم والقائد المغوار "شي جين بينغ"، بنت لهم متحفاً باسمهم هو "متحف قومية هوى".. المتحف هو الوحيد من نوعه الخاص بثقافة قومية هوي في الصين، لكنه واحد من أضخم المتاحف وأهمها في الصين !

اليوم، في يوم جهوزية هذه المقالة، الثامن عشر (١٨) من مايو / أيار ٢٠١٨، نشرت "صحيفة الشعب اليومية أونلاين" الناطقة بلسان اللجنة المركزية (قيادة) الحزب الشيوعي الصيني، وبمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للمتاحف، موضوعاً خاصاً عن هذا المتحف، الذي وصفته بأنه "المتحف الوحيد في الصين بموضوع ثقافة قومية هوي".

قالت الصحيفة إن هذا المتحف يقع في حديقة ثقافة قومية هوي التي بناها المسلمون في محافظة يونغنينغ، لمنطقة نينغشيا، شمال غربي الصين، بدعم من حكومات مختلفة المستويات، ويُعتبر المبنى الرئيسي للمتحف الجوهرة الفنية لهذا البناء المتميز الذي تحيط به الحديقة بكل جمالياتها وتجلياتها، ذلك ان هذا البناء والحديقة وملحقاتهما تشير كلها إلى علو في قيم الثقافة الصينية المنسجمة لقوميات كثيرة، ورغبة بتحالف جماليات القوميات الصينية لتنتج جمالية متفردة ومتأخية، تُدرج ضمنها ألواناً قومية ودينية تعتبر جزءاً أساسياً من مكونات القوميات الاسلامية بالصين.

بُني متحف قومية هوى وفق النمط الكلاسيكي للهندسة المعمارية الإسلامية الممتازة. وتغطي مساحته حوالى ٦٠٠٠ متر مربع، حيث يضم خمس قاعات لعرض تاريخ قومية هوى الصينية ومساهمة الحضارة الإسلامية في الحضارة العالمية، وتاريخ تشكيل قومية هوى الصينية وعاداتها، ومساهمة قومية هوي في الحضارة الصينية، ووضع منطقة نينغشيا ذاتية الحكم لقومية هوي. ويُعرض في المتحف عدد كبير من التحف الإسلامية والكتب والصور القيمة لقومية هوى، بهدف الحفاظ عليها من الاندثار والضياع لأنها تراث قيّم للصين والعالم الاسلامي بل وللعالم أجمع.

#الشيخ محمد حسن التويمي: مسؤول متابعة الإعلام والصحافة الصينية والإعلام الاجتماعي الصيني والإسلام والمسلمين في #الصين في الاتحاد الدولي للصحفيين والإعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء (وحُلفاء) الصين – الاردن.

المسلمون في الصين: مسيرة عابرة للتاريخ

موقع الصين بعيون عربية
أ.د. جهاد حمدان

كثيرة هي الكتابات التي تناولت العلاقة بين العرب والصين، وبعضها استند إلى اقتباسات ظلت محلّ جدل مما حدّ من انتشارها. ومن ذلك عبارة "اطلبوا العلم ولو في الصين". فهناك مَن تحمّس لها وعدّها حديثاً نبوياً حسناً ليثبت أنّ العلاقة بين العرب والصينيين قديمة، بدليل ورود إسم هذا البلد على لسان النبي، إذ حثّ أصحابه على طلب العلم حتى لو بعِدت مصادره. وهناك من قال إنّ هذا حديث ضعيف وأعفى نفسه من الاهتمام بهذه العلاقة. ونظرفريق ثالث في مدلولات العبارة ونأى بنفسه عن نقاش مدى قدسيتها. ويأتي مقالنا هنا في هذا الإطار. فالعرب كانوا تجارا تصل قوافلهم قبل الإسلام بلاد فارس والرومان، ولابدّ أنهم تواصلوا بشكل غير مباشرعبر شَراكاتهم التجارية مع هذه الأقوام مع الحضارة الصينية. وأهمية العبارة أنها تومىء إلى علوم دنيوية موجودة في بلاد بعيدة، وأنّ هذه العلوم مطلوبة للعرب والمسلمين، بحيث تستحق الترحال بعيداً في طلبها وما ينطوي على ذلك من مخاطر. ولم يكن لأحد أن ينطق بهذه العبارة لو لم تكن أخبار عظمة الصين وعلومها قد وصلت شتّى أرجاء المعمورة ومنها جزيرة العرب.

ولكن لا توجد رواية واحدة توثّق بداية علاقة العرب والمسلمين بالصين. فعدد من الروايات الواردة في المصادر التي تؤرّخ لهذه العلاقات نسجها خيال الرواة فغلّفوها بصور دينية ليسهّلوا قبولها. ومنها أنّ الملك تايتسونج Tai Tsung الذي حكم من ٦٢٧م إلى ٦٤٤م رأى في منامه وحشاً مفترساً خلّصه منه رجل يلبس عمامة بيضاء ويحمل سبحة، فأرسل وفداً صينياً للقاء النبي محمد، والطلب منه إرسال بعثة لنشر الإسلام في الصين. وجاء في رواية ثانية أنّ الملك ونتي Wen Ti رأى نجما قيل له إنّه يرمز إلى رجل مهم في بلاد العرب، فأرسل وفدا طلب من النبي أن يسافر إلى الصين، فاعتذر وأرسل معه أربعة من أصحابه. وهناك روايات أخرى لا تقلّ تهافتا عن هاتين الروايتين، لذلك لن أتطرق إليها.

ويرجّح كثير من الباحثين أنّ بداية دخول الإسلام إلى الصين تبعت زيارة أول وفد عربي – إسلامي إلى الصين، في عهد الخليفة عثمان بن عفان سنة ٦٥١م. وتوالت بعد ذلك زيارات الوفود العربية إلى الصين واعتناق مزيد من الصينيين للإسلام. وساهمت السفن التجارية في نشر هذا الدين في المناطق الصينية الساحلية.

وهناك رواية فتح قتيبة بن مسلم الباهلي لمدينة كاشغر الصينية سنة ٩٦ هجري (٧١٤م)، في خلافة الوليد بن عبد الملك. ومنها بعث إلى ملك الصين رُسلاً، إذ تهدّده، وأقسم بالله أن لا يرجع حتى يَطأ أرض الصين، ويختم زعماءها، ويُدقّعهم الجزية أو يدخلوا في الإسلام. والقصة هنا طويلة وممتعة ولكنّ ملخصها يقول إنّ ملك الصين لجأ إلى الدهاء والحيلة، فبعث لقتيبة ذهباً وشيئاً من تراب الصين ليطأه قتيبة حتى يبرّ بقسمه وبعض الغلمان ليختم رقابهم. وتضيف القصة، أنّ قتيبة قبل ذلك ووضع الحرب جانباً. ولكنّ الأحداث عاجلته إذ مات الوليد بن عبد الملك، وقُتل قتيبة بعد خروجه على سليمان بن عبد الملك في السنة نفسها. ويَظل هناك مَن يرى أنّ بعض أجداد الصينيين المسلمين اعتنقوا الدين الجديد أثناء حملة قتيبة.

وفي الواقع، ليس من السهل أن يجد القارىء مرجعاً عربياً أو صينياً يُحدّد بشكل علمي ودقيق شخصاً أو وفداً بعينه ذهب إلى الصين بتاريخ محدد، ودعا الناس وحكامهم إلى الإسلام وتبعوه. وجاء في كتاب (الإسلام في الصين، تأليف إبراهيم فنغ يوان، تعريب محمود يوسف لي هواين – دار النشر باللغات الأجنبية، بكين، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩١م، ص٤): "وبهذا يُعْلَمُ أنه لا يوجد دليل يُعتَمَد عليه في تحديد وقت معين لدخول الإسلام إلى الصين، ولا على مَن أول من دخل الصين من المسلمين".

ولا تتوفر إحصاءات دقيقية حول عدد المسلمين في الصين، ولكنّ بعض المراجع تُقدِّر عددهم بخمسة وعشرين مليوناً. ويوجد في الصين حوالي ثلاثة وأربعين ألف مسجد في مختلف مناطق الصين، أولها مسجد مدينة كانتون الذي بني قبل حوالي ١٣٥٠ عام، ويُعرف بإسم "مسجد الحنين إلى النبي عليه الصلاة والسلام"، أمّا مسجد "نوجيه" في بكين فعمره يزيد عن ٧٠٠ عام، ويُعتبر هذان المسجدان من أقدم المساجد في الإسلام، بالإضافة إلى غيرها من المساجد التي بُنيت على الطراز الحديث في مختلف مناطق الصين مع انتشار المسلمين هناك.

يتمتع المسلمون في الصين بحقوق متساوية مع جميع المواطنين الآخرين، بغض النظر عن دينهم وعِرقهم، وذلك في إطار المبادىء العامة للسياسة الصينية للشؤون الدينية، التي أرساها الحزب الشيوعي الصيني. وتؤكد هذه المبادئ على حق جميع مواطني جمهورية الصين الشعبية في التدين من عدمه.

التتمة على الصفحة ٧

تتمة المنشور على الصفحة ٦

كما تؤمّن مكانة متساوية لجميع الأديان التي يجب أن يكون من أهدافها تعزيز الوحدة الوطنية الصينية والوقوف في وجه المحاولات الخارجية للتأثير على الأنشطة الدينية في البلاد. وتشدّد هذه المبادئ على فصل الدين عن التعليم والسياسة.

ولشهر رمضان "باتشاي" مكانة خاصة عند الصينيين المسلمين إذ تغصّ المساجد الكبرى بالمصلين في صلاة المغرب وصلاة التراويح. كما تزداد صِلات التواصل والتراحم بين الأقارب والأصدقاء، وبين المسلمين وغير المسلمين. وتضم مائدة الإفطار مختلف صنوف الطعام والشراب، ولكن بمقادير لا تزيد عن حاجة الصائمين. وبعد أذان المغرب يتناول الصائم الشاي الأخضر أو الأحمر المليء بالسكر، وبعدها يتناول البطيخ، ثم وجبة الإفطار بعد أداء الصلاة. وتعتمد أغلب الأطباق على الأرز المسلوق، ويُشكّل التمر والفواكه الاستوائية النصيب الأكبر من الحلويات.

وتحدث أستاذ الثقافة العربية والإسلامية في جامعة بكين، "جنواكي باوين سنياوو"، لرصيف٢٢ عن مشاهداته الخاصة برمضان وقال: "في هذا الشهر، وبرغم أنّي غير مسلم، أتواصل مع المسلمين في عدد من المساجد، وما يلفتني هو أن هناك عدداً كبيراً من غير المسلمين يشاركون المسلمين في عاداتهم وتقاليدهم وشعائرهم الدينية".

وفي شهر رمضان من كل عام، يُرسل الأزهر الشريف إلى جامع "نوجيه" قارئ قرآن من جمهورية مصر العربية. كما يُرسل عدداً مِن المُقرئين والخطباء، ويتم توزيعهم على المدن والأحياء المسلمة. وللمسلمين مطبوعاتهم الخاصة. ومن المَجلات الإسلامية التي تصدر بشكل شهري مجلة أخبار المسلمين "مسلم بونشونغ"، وهي الأكثر انتشاراً بين المسلمين الصينيين، وتوزّع نحو مليوني نسخة شهرياً تقريباً، ومثل مجلة الفتح، ومجلة المسلمين.

***#جهاد_حمدان: أكاديمي وباحث ورئيس جمعية أساتذة اللغة الإنجليزية وآدابها والترجمة في الجامعات العربية وعضو ناشط في الاتحاد الدولي للصحافيين والإعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء الصين.**

الإشتراكية الصينية وأجواء عيد الفطر

موقع الصين
بعيون عربية -
بهاء مانع شياع

لا تختلف أجواء عيد الفطر المبارك في جمهورية الصين الشعبية كثيراً عن أجوائه في الدول العربية والإسلامية. ففي الصين أولت الحكومة بقيادة الحزب الشيوعي الصيني، وعلى رأسها الرفيق شي جين بينغ، اهتماماً كبيراً لمسلمي الصين، ويأتي ترتيبهم بالمرتبة الثانية بعد الديانة البوذية، حيث لم تميّز الدولة الصينية بين دين وآخر، بل اعتبرتها فسيفساء جميلة، تفاخر بها الصين في إطار مبادىء الحريات الشخصية التي تصونها قانوناً، ومن منطلق الاستمساك بضمانات حقوق الاعتقاد بالديانة التي يراها المرء مناسبة له، وبما يتلاءم وتصوراته عن العالم و الحياة.

تهتم الاشتراكية الصينية في العصر الجديد، التي يختطها الرفيق "شي"، بالقوميات والديانات المختلفة في الصين، ومنها الأقليات القومية التي تدين بالاسلام، لذلك منحتهم حقوقاً متقدمة، وهو ما يدحض الأصوات الناشزة والمعادية للصين التي ما زالت تحرّف الواقع بما يتصل بحرية وحقوق المسلمين، في ظل قيادة الحزب الشيوعي الصيني، الذي لم يتبّن يوماً ومنذ تأسيسه منهجاً مختلفاً عن الحالي، لذلك كانت الإدارات الصينية المحلية تتمتع بالحرية في اتخاذ القرارات التي تراها مناسبة، في مختلف المناحي، ومنها منحى العلاقة مع الأديان والمتدينين ومتطلباتهم اليومية والإدارية والدينية.

ومن الحقوق المهمة التي يتمتع بها مسلمو الصين، ولا يُشير إليها الإعلام المُبغض للصين، عدد من الامتيازات التي منها تمتع المسلمين بإجازات الأعياد، وتلقي رواتبهم كاملة برغم تغيّبهم عن العمل خلالها، والإنجاب بدون مُحدّدات كالتي تلزم قومية "هان" – الأكبر عدداً في الصين.

في أول أيام عيد الفطر المبارك، يتوجّه الملايين من المسلمين الصينيين إلى المساجد المنتشرة في الصين، لأداء صلاة العيد، كما هو الحال في جميع الدول الاسلامية، وللاستماع لخطبة إمام المسجد، التي يتطرق فيها لمواضيع مختلفة وإرشادية، وتأتي الخطبة باللغتين الصينية والعربية في معظم الأحيان .

وبعد الانتهاء من الخطبة، يتبادل المسلمون التهاني بهذه المناسبة، ويزورون الأهل والأقارب والأصدقاء، حيث تُقدّم المشروبات والحلويات للزائرين المهنئين والمباركين بهذه المناسبة، كما يتناول الحضور الأطعمة الشهية المحلية، وهي متعددة، وبعضها يتم إعداده من اللحوم والفطائر التي تُحضّر عشية العيد للضيوف، وهذه العادة تنم عن كرم الضيافة، ورفعة الأخلاق، طيبة التعامل وحسن الاستقبال .

وبشأن شراء الملابس الجديدة في العيد للأطفال والكبار، وغالباً هي زاهية الألوان، فهي من العادات التي يتّبعها المسلمون الصينيون في العيد، وبخاصة لإضافة مشاعر من البهجة والسرور على عائلاتهم ولإعطاء أجواء مميزة للعيد.

وتختلف الاحتفالات والممارسات في الصين الشعبية بالعيد باختلاف المناطق التي يتواجد فيها المسلمين المتوزعين على عشر قوميات هي (هوى / ويغور / قوزاق / قيرغيز / تتار / أُوزبيك / طاجيك / دونغشيانغ / سالار وياوآن)، ولكنهم يتوحّدون في صلاة العيد، وفي الاستماع إلى خطبة العيد في كل المساجد المنتشرة في ربوع جمهورية الصين الشعبية الحليفة .

***بهاء مانع شياع: رئيس (المجموعة الرئاسية العراقية الاولى – الأول من أكتوبر-٢٠١٦ الذكرى ٦٧ لتأسيس جمهورية الصين الشعبية) للفرع العراقي للاتحاد الدولي للصحفيين والإعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء (حُلفاء) الصين، وكاتب وصحفي ومحرر صحفي في جريدة الاضواء المستقلة ووكالة الاضواء الاخبارية، وعضو في نقابة الصحفيين العراقيين.**

"باتشاي" في الصين

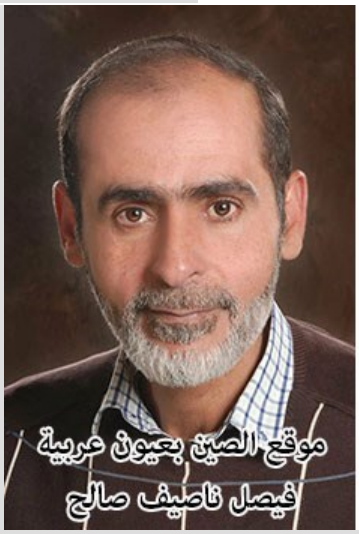

يتركّز غالبية مسلمي الصين في المناطق الغربية من هذه الدولة المتعددة القوميات. هناك بالذات يكون لباتشاي طعمٌ خاص ونكهة متميزة ضمن الاحتفالات به وفي باقي مناطق الصين التي يسكن فيها مسلمون بأعداد متفاوتة، ويبقى عدد هؤلاء قليلٌ تبعاً لنسبتهم في مجموع عدد السكان العام في جمهورية الصين الشعبية التي يزيد عدد مواطنيها على المليار ونصف المليار نسمة، بحسب إحصاءات صينية مختلفة.

مفردة "باتشاي" تعني "إسم شهر رمضان" المبارك باللغة الصينية، حيث يَحتفل به الصينيون من القوميات التي غالبها أو كلها تدين بالإسلام بشعائر متشابهة أو متطابقة مع إخوانهم في الدين في مختلف الدول الأخرى بقارات العالم، لكن وتبعاً للعادات الصينية المحلية، وعادات بعض القوميات هناك، يختلف الاحتفال بعض الشيء عن الاحتفال في الدول العربية والاسلامية، إلا أن القاسم المشترك واحد، وهو الصلاة في المساجد كل ليلة كفريضة إلهية.

في رمضان – باتشاي، يُمارس المسلم الصيني تلاوة القرآن الكريم في فترة ما قبل صلاة المغرب، وفي صلاة التراويح يرفع صوته بالدعاء لله بعد انتهاء كل ركعتين ويبتهل: "يا مقلب القلوب والأبصار، يا خالق الليل والنهار، اللهم قوِّ إيماننا لنثبت على طريق الحق والإيمان."..

المسلم الصيني منفتح بطبعه وطبيعته على غيره من الناس من أصحاب القوميات واللغات والتقاليد والعادات المختلفة. ففي "باتشاي"، يُهنِّيء المسلمون وغير المسلمين بعضهم بعضاً بحلول باتشاي، ويتناولون طعام الإفطار سوياً كشكلٍ من أشكال التضامن الوطني والانساني، ما يعني وحدة وطنية واسعة تضم مختلف أطياف المجتمع الصيني، وبخاصة قومية (هان) التي هي أكبر القوميات الصينية، وهذه القومية تتيح للجميع ضمن القانون الصيني الواحد المطبق على الكل، أحتفالية واسعة بباتشاي، يُشارك فيها مسؤولون عن الجمعية الاسلامية الصينية والجمعيات المماثلة وفروعها المحلية، بالإضافة الى مشاركة مسؤولين محليين وممثلي المجتمع عامة ومنظمات المجتمع المدني.

وبالرغم من أنني لم أزر مناطق المسلمين في الصين سابقاً، وبودّي ذلك من خلال دعوة صينية مستقبلية، لأتخصص بالكتابة عن أحوالهم وواقعهم في وجه المد المناهض للصين من جانب جهات مغرضة في هذا العالم على خلفية دينية – سياسية، إلا أنني أقرأ كثيراً عن هؤلاء المسلمين، وعن ماضيهم وحاضرهم، وكيفية قبولهم للإسلام، وحياتهم وعلاقاتهم مع العالمين العربي والإسلامي وبقية مسلمي الكرة الارضية.

واللافت للانتباه أن في الصين التي دخلها الاسلام منذ أكثر من ١٣٠٠ سنة، يوجد ويعمل عدد كبير من المساجد في كل مناطقها. وتقول بعض الاحصاءات بأن عددها أكثر من ٣٥ ألف مسجد، غالبيتها مساجد عريقة وذات سِمات صينية خاصة، وأخرى أقيمت حديثاً تتسم بامتزاج وتناغم ما بين المساجد العربية والصينية بخاصة لجهة ألوان البناء القومي للقوميات المسلمة في الصين، وهي تتألق بأنوار التبادل الثقافي المتواصل ما بين الصين وبلاد عالم العرب. فغالبية المساجد تشتمل على كتابات مُمَوّهة بالذهب من الآيات القرآنية الكريمة، وصورة للبيت الحرام على المِحراب، تعلوها "البسملة" أو "الكلمة الطيبة"، وتزخرف بكتابات من المواعظ والأمثال الحسنة على جانبيها، إضافة إلى انتشار الرسومات الجميلة التي تعرض لكتابات عربية على الأسقف والجدران..

واللافت الآخر لمساجد الصين هو تخصصها بالعديد من الفعاليات والانشطة، ولقد أقيمت لتبرز وتشتهر بهذه الفعاليات، ومنها تدريس القرآن الكريم واللغة العربية، والاهتمام بإعداد السيدات المسلمات الصينيات في المجتمع بتعليمهن بعض المهن الأنفع لهن والأنسب اجتماعياً، وبعضها كما يُقال يُعلم الرسم.. والعديد من المساجد تتزين بأنواع من الزهور والآيات القرآنية الكريمة بالخطوط العربية الجميلة، زد على ذلك أن عدداً كبيراً من المساجد قد بُني باسلوب معماري صيني كلاسيكي لكنه يتجمّل بأُسلوب إسلامي عموماً.

ومواقع العبادة الإسلامية التي تغص بالمؤمنين في باتشاي – رمضان والأعياد الإسلامية الأخرى هي مواقع ومساجد تقوم الدولة الصينية وحكومتها المركزية والحكومات المحلية المتفرعة عنها، بضمان صيانتها والحفاظ عليها وعلى الإرث التاريخي والديني فيها من خلال ميزانيات خاصة، لكونها ـ كما يؤكدون رسمياً ـ كنزاً وطنياً لا يُقدّر بثمن، وكنزاً إنسانياً لا مثيل له في بلدان العالم الأُخرى.

وفيما يخص مائدة الطعام الصينية، فهي مصممة بأسلوب دائري ومتحركة كما هي العادة في كل الصين. وتتنوّع أصناف الطعام عليها وفي بيت كل مسلم صيني. واللافت أن المسلمين الصينيين، ككل الصينيين، يتناولون الشاي الأخضر بكميات كبيرة لأنه مفيد للجسم، ويشربون الماء الدافيء بدلاً من البارد.

أطباق رمضان في معظمها أرز مسلوق بعملية تبخير، والحلويات والمشروبات فهي تمور وفواكه إستوائية شهيرة غير متوافرة في غالبية بلداننا العربية، ومنها: قشطة، دوريان، موز حلو المذاق وصغيرة الحجم، أفاوكاتو، مانغوستين، الرامبوتان، كاكا، وأناناس وهو معروف لدينا على نطاق واسع.

التتمة على الصفحة ٩

تتمة المنشور على الصفحة ٨

في الصين أيضاً، في باتشاي يتردد عدد كبير من المسلمين على المطاعم العربية والآسيوية التي تقع في العاصمة بكين، وفي عواصم المدن الاقليمية، ولقد أصبحت هذه المطاعم شهيرة جداً وشعبية، وهي بالتالي إضافة نوعية ل "باتشاي رمضان" والأعياد الاسلامية هناك، وهي تعني أيضاً تلاقحاً ثقافياً وحضارياً من خلال مائدة الطعام المشتركة الصينية – العربية، والصينية – الاسلامية.

ومن أسماء المطاعم العربية والاسلامية في الصين: "مطعم ومقهى الخليل"، "مطعم السندباد"، "مطعم المائدة"، "مطعم ألف ليلة وليلة"، "مطعم ومخبازة سبأ" اليمني، "مطعم البيت الشامي"، "مطعم السلطان" التركي، "مطعم السفير" الفلسطيني، "مطعم الأكلات العربية الشعبية"، "مطعم الحلال"، "مطعم العرب"، "المطعم الفارسي" و "المطعم الهندي".

وحين يمشي العربي والمسلم في الشوارع التي تغرق بهذه المطاعم، تلفت الانتباه اللغة العربية التي تعج بها، والتي يتحدث بها زوار تلك المطاعم بصوت عالٍ، فتشعر بأنك في بلد عربي أو إسلامي، وتندفع إلى داخل أحدها بخاصة خلال شهر باتشاي، فهناك كل شيء عربي من الأطعمة إلى اللغة والأغاني وطبيعة تحضير القهوة والشاي والأجواء العامة..

لكن أشهر صاحب مطعم عربي في الصين، مزج بين الحضارتين الصينية والاردنية والعربية، صار الشاب الاردني "مهند"، بشهادة الرئيس الصيني شي جين بينغ عام ٢٠١٤، فقد أوردت وكالة الأنباء الأردنية بترا، والصحف الاردنية والعربية والصينية قصة هذا الشاب العِصامي، الذي تحدّث عنه الرئيس الصيني نفسه مُستشهداً بقصة نجاحه في الخطاب الدولي للرئيس "شي" الذي ألقاه في حفل إفتتاح الاجتماع الوزاري السادس لِ "منتدى التعاون الصيني العربي"، بحضور شخصيات رسمية واجتماعية وعالمية بارزة من الجانبين الصيني والعربي، وأكد القائد "شي" في خطابه هذا، بأن العلاقات الصينية العربية بتطورها السريع "جعلت حياة أبناء شعوبنا أكثر ترابطاً، فهناك قصة حيّة حدثت في مقاطعة جرجيان حيث عَلمتُ بها، مفادها أن التاجر الأردني الذي إسمه "مهند"، انشأ مطعماً عربياً أصلياً في مدينة "إي وو" التي يجتمع فيها عدد كبير من التجار العرب". جاءت شهادة الرئيس شي جين بينغ هذه لتعني على رؤوس الأشهاد أن الدبلوماسية الشعبية لهذا الشاب العصامي ناجحة وإن بعد ٣٧ سنة من إقامة العلاقات الدبلوماسية ما بين البلدين الاردن والصين، وتأكيداً على نفع هذه العلاقات الشعبية التي تساهم بشكل مَحسوس وواقعي في تدعيم العلاقات عموماً بين بلدان العالم، ودور الافراد الفاعل والمنتج فيها. وهكذا، فإن العلاقات الأردنية والعربية الصينية تخطو خطوات كبيرة إلى الأمام، وبضمنها وفي إطارها الحرص من لدنِ قادتنا على تنميتها في ظل تنامي العلاقات الثنائية والمتعددة المجالات ما بين العرب والصينيين دولاً وقيادات وشعوباً، ما يمكّن من إنجاز خطوات أوسع في المستقبل القريب، تضمن تجذيرها ومنحها ديمومة أبدية لا نكوص عنها.

#*فيصل_ناصيف_عبدالرحمن_صالح: كاتب وخبير #تصوير محترف و#مصوّر إعلامي مُعتمد وخاص بالإتحاد #الدولي للصحافيين والإعلاميين والكتّاب #العَرب أصدقاء (وحُلفاء) #الصين، ومتخصص بفنون #نباتات الـ"#بونساي" والبيئة والانسان.

الغرب: أهدافٌ مُغرضة ضد الصّين ومُسلميها

موقع الصين بعيون عربية

فادي زواد السمردلي

يَستمر الغرب جاهداً في تشوية صورة الصين في مختلف المجالات، سواء السياسية أو الاقتصادية أو التكنولوجية وحتى الدفاعية منها، حتى وصل الأمر به إلى زرع الفتن الدينية، والترويج لأكاذيب صفيقة، منها أن الصين تحارب الأديان وبخاصة الإسلام (!)، وتحظر عباداتهم وطقوسهم وأعيادهم وغيرها من الإدّعاءات المُضحكة المقتبسة من أفلام الرعب الهوليوودية.. وفي شهر رمضان وصل الأمر بهذا الغرب الى ترويج فبركات منع الأجواء الرمضانية في غرب الصين، حيث يتركّز بها غالبية المسلمين، مثل منطقة شينجيانغ الويغورية ذاتية الحكم، ومقاطعة نينغشيا ذاتية الحكم لقومية هوى.

ماذا يعني كل هذا الهجوم على الصين من منطلقات غربية وما لف لفها ولماذا؟

وما الذي يُريده الغرب من تسخير مؤسساته كافةً وآلته الإعلامية المحلية والأجنبية المَاجورة لتشويه وجه الصين، ولتكريس أوجه الغزو الثقافي والإعلامي، والترويج لفنتازيا "قمع حرية المعتقد ومحاربة الدين الاسلامي"؟!

أبدأ أولاً وباختصار بالكتاب الأبيض الذي تُصدره الصين بشأن حرية وحقوق مواطنيها، والذي أعلنت عنه ووزعته وكالة أنباء شينخوا الرسمية الصينية، في أوائل نيسان/ أبريل العام الجاري.

يقول هذا الكتاب الأبيض إن الصين دولة إشتراكية يقودها الحزب الشيوعي الصيني. وظلت الصين تتمسك بالانطلاق من وضع بلادها والواقع الديني الحقيقي، وتطبق سياسة حرية الاعتقاد الديني، وتسعى لضمان حق حرية الاعتقاد الديني للمواطنين، وبناء العلاقات الدينية الإيجابية والسليمة، للحفاظ على الوئام الديني والانسجام الاجتماعي. ومنذ المؤتمر الوطني الثامن عشر للحزب الشيوعي الصيني، وتحت القيادة الوطيدة للجنة الحزب المركزية التي تتخذ من الرفيق شي جين بينغ نواة لها، تعمل الصين على دفع حوكمة الدولة وفقا للقانون على نحو شامل، وإدراج الأعمال الدينية ضمن منظومة حوكمة الدولة، واستخدام القانون لضبط مختلف العلاقات الاجتماعية ذات الصِّلة بالدين، فارتفع مستوى سيادة القانون للأعمال الدينية بلا توقف. ويحترم المواطنون المتدينون وغير المتدينين بعضهم بعضاً ويتعايشون سوية بوئام وانسجام، ويزجّون بأنفسهم بنشاط في الإصلاح والانفتاح وبناء التحديثات الاشتراكية، ويقدمون إسهاماتهم معاً في تحقيق حُلم الصين للنهضة العظيمة للأمة الصينية.

مواد وشروحات الكتاب الأبيض كبيرة وكثيرة ولا مجال هنا إلى تكرارها، ويمكن الإطّلاع عليها في الانترنت على موقع وكالة أنباء شينخوا الصينية ذاته، للتعرّف على الوضع الاعتقادي بالصين والمضمون بقوانين صارمة وناهية عن خدش حريات المتدينين وغير المتدينين على حدٍّ سواء، في دولة القانون والحريات العامة والمساواة أمام حرف وروح القانون الصيني.

وفي حقيقة أمر الغرب، أنه يخشى يقظة الصين التي تستمر منذ سنوات طويلة، وتتعمّق مسيرتها على المستويات السياسية والاقتصادية والعلمية والعسكرية، مما يضمن لها أن تقدم مِثالاً مُتفرّداً للعالم، ومِثالاً قريباً من قلوب البشر، ومُعتمداً، ويعتمد اعتمادا كلياً على روح الوحدة الوطنية والأممية التي يتمتع بها الشعب الصيني، لكونه الشعب الأكثر تنظيماً وتوحّداً، وأحد أقدم شعوب الأرض، وفلسفته مرتبطة بالسياسة الحق، والأخلاق العالية وروح العظمة والاعتزاز بالذات وهي تستمر تترسخ بنقلات يُجريها الزعيم الصيني شي جين بينغ، الذي عزّز الوحدة الصينية ومفهوم الوطنية الصينية المرتبط بالإنسانية، بالرغم من اختلاف العرقيات والديانات في الصين، مما جعل الأمة منصهرة في كيان واحد، برغم تعدد مشاربها الاجتماعية والنفسية وأديانها وقومياتها، فأنتج عُقولاً جبّارة وخبراء بكفاءة عالية تحتاجهم البشرية، عدا أرباب المَجمع الصناعي العسكري الغربي برمته، الذي يقاتل العالم لوحده من أجل نفسه دون سلام الآخرين!

في جهة موازية لكل ذلك، يُستدل من الأنماط العدوانية الغربية إعلامياً وموضوعياً، أن هناك كما يبدو "مايسترو" واحد أحد يدير دفّة هذه الفبركات من وراء ستار في كل العالم، ويحاول بالقوة تارة، والإيهام في أخرى، تشويه صورة الصين في عيون المسلمين والمسيحيين، الذين يُشكّلون نسبة كبيرة من سكان العالم، وبذلك الحيلولة دون الأخذ بالتجارب الاقتصادية والسياسية والفكرية والتقنية – العلمية والاجتماعية الصينية في العالمين العربي والاسلامي، وللإبقاء على العرب والمسلمين أسرى مُقيّدين بالنظرة الغربية والمستقبل الغربي لوحده للعالم "أجمع"، وكأنه مصير مَحتوم عليهم، ولا أفق لتغييره بآخر!

شخصياً، لم تسنح لي الفرصة "بعدُ" لزيارة الصين، وآمل ذلك في المستقبل، لكن زملائي من الإتحاد الدولي للصحافيين والإعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء الصين، وغيرهم، الذين زاروا الصين ومواقعها ومناطقها الاسلامية وهم أتباع ديانتين إسلامية ومسيحية، تحدّثوا إلي بالكثير من الحقائق عن المسلمين هناك، وشرحوا عن عمل الجوامع المنتشرة في مختلف المقاطعات الصينية وفي العاصمة بكين، وهي جوامع ومساجد تُعدُ بعشرات الألوف، وينشط فيها أكثر من ٤٠ ألف إمام، بخلاف الواعظين والدعاة، من خريجي المعاهد والجامعات الصينية والبلدان العربية والاسلامية، التي تمنح درجات علمية عليا في الإسلاميات، وهؤلاء يتبؤون أرفع المناصب الدينية في الصين.

في الصين، التي يُحاربها الغرب دينياً "بلا هوادة"!، تم ترجمة الكثير من الكتب والوثائق والأدبيات الإسلامية، بما فيها ((القرآن الكريم))، إلى لغة قومية "هان"، وغيرها من اللغات الصينية، ومنها الويغورية والقوزاقية والقيرغيزية والروسية. وهناك العديد من الجمعيات، ومن أقدمها (جمعية الأدب الإسلامي في الصين)، ومُهمتها تبسيط فهم العقيدة الاسلامية، ومساندة الأعمال الخيرية، وترجمة المعاني السمحة للقرآن الكريم، كما خصّصت مِنح دراسية للطلاب المسلمين للدراسة في البلدان العربية والاسلامية ومنها الاردن، وهو بحد ذاته توفير صيني كبير لحريات الأديان والمتدينين وأدبياتهم، يفوق ما يتمتع به من حقوق متدينون في دول أخرى غير قليلة في هذا العالم.

#فادي_زواد_السمردلي: ناشط إجتماعي وسياسي وعضو في الهيئة الاردنية للاتحاد الدولي للصحافيين والإعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء (وحُلفاء) #الصين.

إسلاميات في الصين

موقع الصين بعيون عربية

عبدالقادر حسن عبدالقادر

بحلول شهر رمضان المبارك، تظهر معه عادات رمضانية للمسلمين الصينيين، وينشط هؤلاء دينياً بصور ظاهرة جماعةً وبجهودهم النوعية، التي تتعلق بالصلاة والصوم وعادات وتقاليد مخصوصة لهذا الشهر الكريم. لكن يجب التنويه إلى أن شهر رمضان والأعياد لا تتسم بجوهر مخالف أو مناقض لما هو هذا الشهر وهذه الأعياد في مختلف بلدان العالم الإسلامي. فهؤلاء المسلمون لا يضيفون شيئاً جديداً على كل ذلك، أللهم إلا في بعض العادات القومية والجهوية، الاجتماعية والتاريخية المُتكّدسة عندهم ولديهم.

في شهر رمضان وفي غير شهر رمضان، تطفح جميع المساجد الإسلامية في الصين بالمصلين وتقام حلقات الدروس الدينية التي يقودها أئمة المساجد، فيتحدثون عن الصوم وآدابه، ومعناه، وآداب إعداد وتناول الطعام، وتعمل الأمهات والزوجات ويساعدهن أطفالهن في إعداد الحلوى. هناك يطهون الأطعمة اللذيذة ذات النكهات الخاصة، مثل الفطائر المقلية بالزيت والسكر، واللحم المطبوخ بطرائق تقليدية مختلفة، والحلويات، والمشروبات المختلفة. أما عن العطلة فتمنح الحكومة الصينية أربعة أيام عطلة لعيد الفطر.

في الصين يُصلي المسلمون، كما تقول المراجع، صلاة التراويح (٢٠) ركعة، ويحرصون على تلاوة القرآن الكريم، ويستمعون إلى الخطبة، وهي تشتمل على دروس في العبادات، كما تحث المسلمين على المعاملات والأخلاق الكريمة وأفضال صدقات عيد الفطر، وهناك يتصدق أغنياء المسلمين بوافر الصدقات الكريمة على غيرهم من أصحاب الحاجة، أو المحتاجين وككل المسلمين في العالم، يجتمع المسلمون في المساجد في العشر الأواخر من شهر رمضان للاحتفال بليلة القدر، ويُكثرون فيها الصلاة وقراءة القرآن الكريم، والدعاء سوياً مع أئمة المساجد، الذين يباشرون بإلقاء دروس للمسلمين عن تعاليم القرآن الكريم، وعن وحدة الشعب الصيني والتعايش العام مع قومية (هان)، وهي الأكبر عدداً في الصين، حيث يتبادل المسلمون و(هان) المشاعر الطيبة، والأطعمة القومية، والهدايا، إعراباً عن وحدتهم ومصيرهم الواحد أيضاً.

وفي الصين تنتشر المصليات، وهي كثيرة وتُبنى باستمرار في مناطق المسلمين، والمصليات تدار من إمام المسجد ولجنة معاونة، تُنتخب في المساجد الكبيرة، وهذه المساجد تُشرف على عددٍ من الشؤون لمساعدات الدينية، كإصدار النشريات ومراقبة الأهلة، وفي هذه المساجد الكبيرة وحدها تقام صلاة العيدين الفطر والأضحى.

ويقول مراسلو الصحافة العربية في الصين والمواقع الصينية على الانترنت، أن المسلمين يتوجهون بعد صلاة العيد لزيارة القبور، حيث يقرؤون القرآن الكريم، ويصلون على النبي، ويترحّمون على الأموات. ومن عادات المسلمين الصينيين، أنهم يَدعون الأئمة والطلاب من المساجد إلى البيوت، لقراءة القرآن الكريم، والدعاء بالخير والبركة لأهلهم وللمسلمين جميعاً.

وهناك في الصين تنشط على وجه الخصوص المطابخ والمطاعم الإسلامية، وعددها نحو ألف مطعم بإحصائيات حديثة، وهي تقدّم اللحوم الحلال، وأنواعاً كثيرة من الكعك والحلويات التقليدية، وتعرض للعامة أنواع التمر والشاي الأخضر، وهو الأنفع والأشهر في الصين لجميع القوميات والأقوام التي تُشكّل الشعب الصيني الواحد.

والجدير بالذكر، أن الأطعمة الرمضانية لدى مسلمي الصين وغير المسلمين، وتلك الأطعمة غير الرمضانية أيضاً، تتميّز بأنها صحية تماماً، ومُفيدة للصائمين، وهي خفيفة على المَعِدة، وغير باعثة على السُّمنة كما في عددٍ من الدول العربية والاسلامية!..

كما وتلزم الإشارة أيضاً إلى ظاهرة لافتة وطيبة وذكية، وهي أن المطاعم الإسلامية تحيط عادة بالمساجد في الصين، وهي تقدم الوجبات الشرقية ومنها المصرية والفلسطينية والأردنية والشامية، بالإضافة إلى الحلويات الرمضانية المشهورة في الدول العربية والإسلامية، وليس الوجبات الصينية على وجه الحصر، لكن الصينيين يفضّلون عموماً أكلات وحلويات المطبخ الصيني، لأنه يَخلو من الكولسترول وزيتهم المستعمل في القلي مُستخرج من بذور الكتّان، فجميع الصينيين من مسلمين وغير مسلمين، لا يستخدمون الدهون في أطعمتهم.

#*عبدالقادر_حسن_عبدالقادر: عضو في الهيئة المصرية للاتحاد #الدولي للصحافيين والإعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء (وحُلفاء) الصين، وناشط قديم مع القسم العربي لإذاعة #الصين الدولية CRI، ومجلة "الصين اليوم" التي تصدر في القاهرة.

تجلّيات شهر رمضان في الصين

موقع الصين بعيون عربية
طارق قديس

٢٠ مليون نسمة هو تعداد المسلمين في جمهورية الصين الشعبية. يتركزون في شمال غربي البلاد.

ربما يرى البعض أن الرقم قليل مقارنة بما يروّجه العديد من المواقع الإخبارية غير المتخصصة، لكن المهم ليس العدد وإنما ما يُقدّمه المسلمون للصين من ثراء نوعي للأقليات الدينية المنتشرة في بلد المليار وأربعمائة مليون نسمة، وكيفية تعامل القيادة الصينية مع هذه الأقليات.

بعُجالة، يمكن القول إن الإسلام قد وجد طريقه إلى الصين بدايةً في زمن خلافة عثمان بن عفان مع أول مبعوث إلى نواحي الشرق الأدنى، لتتوالى البعثات الإسلامية بعد ذلك إلى الصين، مُتخِذة شكل البعثات الرسمية والتجارية عموماً.

في الصين تتجلّى روعة الأقليات العرقية والدينية ، وروعة اهتمام الحزب الشيوعي الصيني بتوفير مطلق الحرية للمسلمين في ممارسة شعائرهم وطقوسهم الدينية، والحفاظ على مساجدهم التراثية ذات الطابع المعماري الخاص وصيانتها بعناية من الدولة الصينية. ففي شنغهاي – على سبيل المثال – نجد سبعة مساجد قديمة تنتمي لعصور مختلفة، إذ يوجد مسجد (سونخيانج) والذي تحيط به حديقة ذات طابع صيني قديم، ومسجد (زياو تويوان) وهو مسجد تم تشييده أوائل القرن العشرين. ويوجد أيضا مسجد (هوزي)، بالإضافة إلى (إي بودونج).

وفى مقاطعة (فوجيان) توجد أيضاً عدة مساجد قديمة منها: (الأصحاب) في مدينة (تشو إنشو)، وفي مقاطعة (شانسي) يوجد (جامع شيآن) الكبير، وهو من أقدم المعالم الإسلامية الدينية.

والجدير بالذكر عن شهر رمضان في الصين أنه يُطلق عليه إسم خاص هو (باتشاي)، ومع قُرب حُلوله يتهيأ المسلمون لاستقباله بشكل مُميّز، إذ يَقومون بادّخار النقود تحضيراً لاقتناء الحاجيات الرمضانية خلال الشهر الكريم، فيما تكتظ دور العبادة بالموائد الرمضانية المتنوعة، حيث يقوم المسلمون الصينيون بإحضار ما يستطيعون حمله من المأكولات والعصائر، لمشاركة الباقين بها والاستمتاع بالإفطار بشكل جماعي، ليتم بعدها الالتزام بصلاة التراويح.

في الصين جرت العادة هناك أن تبدأ الفتيات المسلمات بالصوم منذ سن التاسعة، والذكور من سن الثانية عشرة. كما جرت العادة أن يتم تكثيف دروس التوعية الدينية المتعلقة بالصوم، وما أن يأتي شهر رمضان حتى تعج المساجد بالمصلين، والبيوت بالحلويات التقليدية. وعندما يَحين وقت الإفطار، يبدأ المسلمون هناك بتناول التمر والشاي ومن ثم الحلويات. وما أن ينتهوا حتى يتوجهوا إلى المساجد لأداء الصلاة، ليعودوا بعد ذلك لمشاركة أفراد العائلة بالإفطار المُعد في ذلك اليوم.

والمسلمون بطبيعتهم يتعايشون مع ال "هان"، وهي التي تمثّل أكبر قومية عرقية في الصين، حيث يتشارك المسلمون بأطعمتهم مع أصدقائهم المختلفين عنهم عرقياً ودينياً، وكذلك يقوم أصدقاؤهم من قومية "هان" بتبادل الهدايا مع أبناء الطوائف الإسلامية الذين بدورهم ينتمون إلى قوميات أُخرى عديدة، وذلك تعبيراً عن التعايش المشترك والتناغم والانسجام الوطني.

ولعَل مرد هذا التعايش المشترك والروح الواحدة لدى الصينيين المنتمين لعشرات القوميات، يعود بجوهره إلى السياسة الرائعة التى تتبعها القيادة الحكيمة في الحزب الشيوعى الصيني إتجاه الأقلية المسلمة. وهي سياسة سعى إلى تعميقها الرفيق شي جين بينغ، الأمين العام الحالي للحزب الشيوعي الصيني ورئيس جمهورية الصين الشعبية، مُنطلقاً مِن جوهر الدستور الصيني، الذي لطالما أكّد أن الصينيين سواسية على اختلاف مذاهبهم وأديانهم وأعراقهم. حتى غَدت سياسة الصين إتجاه الأقليات مَضرباً للمَثل، وبوصلة تُرشد البلدان الأخرى في كيفية التعامل مع الأقليات الدينية والعِرقية.

#*طارق_قديس: شاعر وكاتب وناقد وروائي #أردني معروف، وعضو متقدّم في الاتحاد الدولي للصحافيين والإعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء (وحُلفاء) #الصين – الأردن.

الصينيات المسلمات - قصص نجاح ونموذج للنساء المتميزات

موقع الصين بعيون عربية

سناء كليش

لفت انتباهي تحقيق ميداني للقسم العربي لإذاعة الصين الدولية CRI بعنوان "الفتيات المسلمات الجميلات في جنوبي الصين"، كشف عن تحسّن مستوى معيشة النساء المسلمات بشكل ملحوظ، واقتحامهن العمل في العديد من المهن، ومن أهمها الانتاج والتجارة والتسويق.

وأعتقد بأن ولوج المرأة المسلمة في الصين إلى مجال التجارة والاستثمار بمفهومها الواسع، أسوة بالرجل، وجه من أوجه التطور الحضاري والانتقال إلى مجتمع الرفاه وانتشار الثقافة العالية، التي تعني ضرورة أن يكون جميع أبناء الوطن مُنتجين وفاعلين ومُفيدين لمجتمعهم ودولتهم ومستفيدين.

ومن هذا المنطلق ارتأيت التطرق في مقالي هذا بمناسبة شهر رمضان الكريم، إلى قصة نجاح إمرأة صينية مسلمة أثبتت نجاحها وقدرتها على التميّز.

البطلة هي السيدة "ليو يو هوا"، وهي تاجرة وصاحبة مصنع لإنتاج الحِجاب في مدينة سانيا الصينية بمقاطعة هاينان في جنوبي البلاد، حققت خلال السنوات الأخيرة زيادة كبيرة في الإنتاج لتصل الأرباح التجارية لمشروعها الى أكثر عشرة ملايين يوان صيني، ويَعود السبب في ذلك كما تقول للإذاعة الصينية، إلى التطوّر السريع لمصنعها وتماشياً مع "ارتفاع مستوى معيشة المسلمين" في منطقتها.

التاجرة "ليو" تستخدم التكنولوجيا في الاتصالات التجارية وترويج بضاعتها وإدارة مصنعها في الصين، بينما لم تكن هذه التقنيات متاحة في زمن سابق، ففي الثمانينات من القرن الماضي، تقول "ليو"، كان لون الحِجاب مقتصراً على اللونين الأحمر والأخضر، أما الآن فقد تنوّعت الألوان واختلفت الأشكال أيضاً، وانعكس ذلك على نوعية الحُجب وألوانها التي غدت بالعشرات، كما أصبح الحِجاب أجمل فأجمل، وأدى ذلك الى مضاعفة أعمالها التجارية عدة مرات وإزدهارها أكثر من أي وقت مضى، سوياً مع ازدهار منطقة هاينان.

وأصبح الحِجاب، حسب صاحبة المصنع، رمزاً لجمال المرأة المسلمة بمدينة سانيا، وعلامة تعكس الانتعاشة التي عرفتها، إذ كانت كل امرأة مسلمة هناك تملك في الماضي حِجاباً واحداً فقط، في حين أصبحت تمتلك كل إمرأة اليوم العشرات منها متعددة الالوان ومختلفة الأشكال والتصاميم.

وبالتوازي مع تطور شكل الحِجاب وألوانه وتساير جَماله مع العصر، تشهد مقاطعة "هاينان" تطوراً وانفتاحاً مستمراً حيث تعكف الحكومة الصينية على استكمال بنائها لجعلها على الدوام جزيرة سياحية عابرة ودولية متقدمة وعصرية، وتوفير إمكانات ووسائل الاتصال بالخارج لأهداف مهنية وسياحية وتجارية، ولإحداث المزيد من المشاريع لخلق فرص العمل للنساء والرجال على حد سواء.

لكن انتشار صُنع وبيع الحِجاب في هذه المنطقة وفي غيرها من المقاطعات والمدن الصينية الكثيرة، لا يعني أن جميع النساء الصينيات المسلمات مُحجبات، حيث ترتدي العديد منهن ملابس حديثة. فالصينية المسلمة تتمتع بحرية الاختيار في ارتداء الحِجاب من عدمه، حسب خياراتهن الاجتماعية والشخصية، تماماً كما هو أمرهن في غالبية البلدان العربية.

ويعود التغيير النوعي الإيجابي على الوضع الاجتماعي والاقتصادي والطبقي لسكان المنطقة ومنهم المسلمون، الى ما حققته جهود السلط الصينية، من تسريع واضح في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مقاطعة هاينان، تجسيماً لسياسة الإصلاح والانفتاح التي شرعت الحكومات الصينية المتعاقبة الى تطبيقها منذ ١٩٧٨. وفي هذا الاطار تأسست مقاطعة هاينان، وأصبحت من أكبر المناطق الاقتصادية في الصين، وتحوّلت خلال ٢٠ سنة مضت، من جزيرة بحرية مُغلقة أمام الخارج، إلى جبهة أمامية أثناء تنفيذ الصين لسياسة الانفتاح على العالم، وشهدت صناعة السياحة فيها تطوراً مُذهلاً شدّ دول العالم نحوها.

واعتماداً على السياسات الوطنية التفضيلية، شرع العديد من أبناء هاينان بممارسة الأعمال التجارية، ومنهم النساء المسلمات، وبذلك شهد مستواهم المعيشي ارتفاعاً متواصلاً واستقلالية في قراراتهن الاقتصادية والشخصية، وتفعيلاً لمكانتهن على صَعيد الحِراك الاجتماعي العام القومي والوطني، بل والعالمي أيضاً.

#*سناء_كليش: #مستشارة رئيس الاتحاد الدولي للصحافيين والأعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء #الصين، وكاتبة وصحفية #تونسية ناشطة ومعروفة، ومن المجموعة الأولى المؤسِّسة للاتحاد الدولي على صَعيد عالمي.

شهر رمضان بالوان صينية

موقع الصين بعيون عربية -
عبد الحميد كبي

يستقبل المسلمون في الصين شهر رمضان الفضيل خير استقبال، ويتم الاستعداد والتحضير لرمضان في بلاد سور الصين العظيم وماوتسي تونغ وشي جين بينغ على أحسن مِثال.

المسلمون والاسلام في الصين لهم وله قصة طويلة لطيفة ومُعبّرة لا مجال لذكرها هنا. لذلك يتميز شهر رمضان في الصين بالكثير من الأنوار والحسن والجمال والأبّهة، ومن ذلك أن مسلمي الصين هم أحفاد لدولة صينية عريقة، تأسست قبل ألوف السنين، ولم يتمكن أي غازٍ من وأدها أو تدميرها، وهي بالتالي عظيمة وشعبها عظيم، إذ لديه القدرة للدفاع الحقيقي عن بلده والتمتع بخيراته دون الأجنبي الدخيل.

والصين هي إحدى أقدم الحضارات على وجه الأرض، وقد تمكنت من الحفاظ على مكوناتها وثقافتها وعاداتها وتقاليدها الشعبية وقومياتها الكثيرة بذكاء شعبها وقياداته على مر التاريخ، حيث تمارس القوميات الإسلامية منها طقوسها بحرية تامة، ويسلك المسلمون فيها سبيل التدين دون أي إكراه، فالدين والعبادة واحترام مشاعر المؤمنين الدينية في الصين مضمونة كلها بقوة القانون الرسمي.

وفي شهر رمضان الفضيل يؤدي المسلمون في الصين كما كل مسلمي العالم، صلاة التراويح في مختلف المساجد، وهي بعشرات الآلاف، ويمكن ملاحظة وجودها بسهولة في بكين وفي مختلف المناطق والأقاليم والمدن، بكثير من الإنجازات والأفكار الخلاقة، وبخاصة في بقاع كثافتهم العددية – غرب الصين، مثل منطقة شينجيانغ الويغورية ذاتية الحكم، ومقاطعة نينغشيا ذاتية الحكم لقومية هوي الخ..

تقول الفضائية الصينية الناطقة بالعربية CGTNفي تحقيق رمضاني أجرته، أن في جميع بقاع الصين جنوباً وشمالاً، شرقاً وغرباً، ثمة تواجد كبير للمسلمين الأجانب، ولا سيّما الوافدين من بلدان عربية، ومن بينهم دبلوماسيون، وموظفون، وطلبة قضى بعضهم شهر رمضان لعدة سنوات داخل الصين، وعبّروا عن مشاعر ولحظات الصداقة والود والألفة التي تبادلوها مع الصينيين خلال هذا الشهر الفضيل.

لذلك نرى كيف يحتفل عدد كبير من الصينيين بشهر رمضان سوياً مع العرب في الصين، وبخاصة في المدن التي تشهد وجوداً كبيراً لهؤلاء العرب، فهم إذ يَعيشون في دولة تحترم الإنسان، بغض النظر عن دينة وقوميته ولغته وعاداته وتقاليده، تقدم للجميع خدماتها بمساواة بين الكل، لذلك يقضي المسلمون في الصين شهررمضان المبارك بكل حرية في ظل الصورة الحقيقية للصين الحاضرة، والتي قد توسّعت وتعمقت في مختلف المجالات، وكل ذلك ساهم وساعد في تشكيل لوحة رمضانية إسلامية متميزة بألوان صينية مبتكرة، بالرغم من ارتفاع عدد سكان الدولة بشكل كبير في السنوات الاخيرة، لكن الصين بقيت تجمع تحت جناحيها العديد من اللغات والقوميات والأديان والأعراق والشعوب الصغيرة والمتوسطة، وكلهم ينضون تحت لواء دولة واحدة ويتوحدون في مجتمع يُمثّل التواضع الذي هو أحد أهم سمات الشخصية الصينية.

ومع انقضاء شهر رمضان الكريم، يستقبل المسلمون في جمهورية الصين الشعبية عيد الفطر المبارك بعادات وطقوس دينية للعديد من القوميات المسلمة هناك، لما للأمر من أهمية بالغة بالنسبة للمسلمين أجمعين.

ففي الصين اهتمام كبير بالأمور الدينية للمسلمين من جانبهم هم، ومن جانب المنظمات الإسلامية والإيمانية المرخصة رسمياً، فالدولة الصينية التي تنظم عملية تمتعهم، كما وتمتع غيرهم من المؤمنين بالأديان الاخرى، بالقانون وحماية معتقداتهم ومساجدهم ومواقعهم الدينية وعائلاتهم وشبابهم العامل في مختلف مواقع العمل والانتاج، ليشعروا بأن لا فرق بينهم وبين غيرهم من أبناء الوطن المترامي الاطراف.

ومن المُلاحظ أيضاً أن أعياد المسلمين في الصين عديدة، وصلواتهم يومية، لذلك يُشكِّل هذا أولوية واضحة لدى الدولة وأجهزتها للعناية بهم، خصوصاً في شهر رمضان الكريم، وعيد الفطر السعيد، وعيد الأضحى المبارك، والمناسبات الإسلامية والدينية الاخرى.

***#السفير عبدالحميد_الكبي. مرشح لمنصب مستشار لرئيس الاتحاد الدولي للصحافيين والإعلاميين والكتاب العرب أصدقاء #الصين ورئيس رابطة الصداقة اليمنية – #الصينية "تحت التأسيس".**

في الصين: الإسلام دين الوسطية والاعتدال

الصين دولة كبرى في العالم، تتميز بعدد سكانها الكبير وحضارتها العريقة وتقدّمها المُذهل، وبتعدد الثقافات القومية المنسجمة ضمن ثقافة الشعب الواحد، والديانات العديدة، ومن بين هذه نجد الإسلام الذي دخل إلى الصين في القرن السابع الميلادي وانتشر في ربوعها وبخاصة الغربية منها.

توفّر الدولة الصينية بقيادة الحزب الشيوعي الصيني حرية الاعتقاد الديني لمواطنيها وتبيحها لهم وبالتساوي في الحقوق والواجبات، مما يوفر للمسلمين في الصين حياة عادية وانسجاماً ووئاماً مع باقي أبناء الشعب الصيني، حتى وإن كانت نسبتهم قليلة من إجمالي تعداد الصين.

وفي ظل سياسة الإصلاح والانفتاح التي بادرت إليها الصين منذ أربعة عقود، نرى تجسّد التناغم والعيش المشترك بين قوميات الصين، التي يعتنق أصحابها أديانا مختلفة، وهنا تبرز وسطية الإسلام واعتداله في الحياة الرغيدة التي ينعم بها هؤلاء المسلمون في مختلف أنحاء الصين.

وأود أن أقف هنا قليلاً عند تجربتي الشخصية في هذا المجال، حيث زرت قبل سنوات مدينة شيآن الأثرية العريقة، شمالي غرب الصين، وعاصمة منطقة شآنسي، ولمست الحياة الجميلة والهادئة والتعايش المشترك والمتناغم بين المسلمين الصينيين وغير المسلمين، ورأيت بأم عيني الاحترام الذي يكنّه الجميع لأهل الكتاب والديانات السماوية، ودلفت إلى المسجد الكبير بهذه المدينة التي يعود تاريخ بنائها إلى ألفي سنة، ولفت انتباهي كيف يدخل السياح الصينيون والأجانب إليه بكل احترام وإجلال، وأخذت صوراً تذكارية مع بعض المسلمين الصينيين هناك بكل حرية.

وتقول المراجع الصينية، إن المسجد الكبير في شيآن هو من أهم وأبرز المعالم الإسلامية الكبيرة في الصين، حيث بُنِيَ في عهد أسرة تانغ (دانغ) الملكية، وهو أحد أكبر المساجد المعاصرة، ويجمع المسجد بين الفن المعماري الصيني التقليدي والفن المعماري الإسلامي.

بعد الدخول من البوابة الرئيسية للمسجد تواجهك بوابة خشبية مقنطرة تعلوها قمة مزججة، وفي المسجد برج قمته مبنية بالقرميد المزجج، وبه ثلاث بوابات مزخرفة بأحجار على شكل زهور، وفي المسجد قاعة تسجل تطور تاريخ الإسلام في مقاطعة شانسي، حيث يوجد على جدرانها بلاط مدون عليه حساب التقويم الزمني العربي". وفي مركز فناء المسجد توجد مئذنة مكونة من خمسة طوابق، وإلى الجنوب من المئذنة تتوافر قاعة استقبال لكبار الزوار، تضم بعض التحف الأثرية، وفي المسجد أربع منصات تذكارية تسجل أحداث بناء المسجد وإعادة بنائه بأوامر إمبراطورية. وتغطي قاعة الصلاة مساحة ٣٠٠متر مربع، وتتسع الى ألف مصلٍ، وجدران القاعة مزخرفة بآيات قرآنية منقوشة على الخشب، والقاعة هي أكبر بناية في المسجد(١).

وفي مكان غير بعيد من المسجد نجد حي المسلمين، حيث يستشعر الزائر حياة المسلمين في يومياتهم، أطعمتهم الصحية والحلال واللذيذة، لباسهم وعاداتهم وتقاليدهم وغيرها.

وأنوّه هنا إلى أن الأطعمة الإسلامية لذيذة جداً، سواء تناولتها في بيوت المسلمين الصينيين، أو داخل المطاعم الإسلامية المنتشرة في أرجاء المدينة، أو في العديد من المدن الصينية، وبخاصة في العاصمة بكين.

كما وأؤكد هنا على أن الصين تولي أهمية بالغة للتعليم، بما في ذلك التعليم الإسلامي الذي ينقسم إلى ثلاث مراحل، الأولى هي المرحلة الإبتدائية ويقتصر التعليم فيها على المدارس القرآنية المتعلقة بالمساجد، وحيث يتلقى الطلاب فيها دروساً في مبادئ اللغة العربية والقرآن الكريم.

والثانية هي المرحلة المتوسطة التي يدرس فيها الطلاب مبادئ النحو والبلاغة، وبعض العلوم الدينية من الحديث والتفسير، ومنهج هذه المرحلة في حاجة إلى تعديل . أما الثالثة وهي المرحلة العليا، ففيها يتلقى الطلاب علوم الفقه، والتفسير، والتوحيد، وبعض العلوم الأخرى، وهدفها تخريج دعاة ومدرّسين.

ومُلاحظة لا بد من ذكرها هنا، وهي أن المظاهر والسلوكيات الإسلامية في الصين لا تختلف عن غيرها في مختلف البقاع الإسلامية في العالم، وتتجلى في الأخوّة والتسامح والتآزر والتضامن، العدالة وأعمال البِر والإحسان التي تتضاعف خلال شهر رمضان الكريم والمناسبات الدينية كل عام.

وتسعى الحكومة الصينية جاهدةً للحفاظ على وسطية الإسلام واعتدال المسلمين، وبالإسلام وسوياً مع الصين وحزبها يتولّد أمل حقيقي لانبثاق عالم جديد ملؤه السلام والازدهار.

***#عبدالقادر_خليل: كاتب ورئيس مجموعات الجزائر للاتحاد الدولي للصحافيين والإعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء الصين، وخريج الإتحاد السوفييتي، ورئيس رابطة أصدقاء الصين بالجزائر، وصديق قديم ومتابع لإذاعة الصين الدولية CRI.**

- المراجع:(١) من مقالتي المنشورة في وكالة الأنباء الاردنية الرسمية بترا http://petra.gov.jo/Public_News/Nws_NewsDetails.aspx?lang=1&site_id=2&NewsID=111621&Type=P

(2)صحيفة الشعب الصينية: http://arabic.people.com.cn/102673/204726/204776/7783708.html

روسيا والصين ومسلموهما: وحدة وقلب واحد

لبّيت بسرور طلب صديقي القديم والأعز الأستاذ الأكاديمي مروان سوداح لكتابة هذا المقال لاسيّما ونحن في شهر رمضان الكريم، شهر الصوم والكرم وغفران الخطايا واستقامة السلوك والفكر، بوصفي صديقاً مُقرّباً من الأخ مروان والاتحاد الدولي للصحافيين والإعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء الصين ورابطة القلميين العربية مُحبي بوتين وحُلفاء روسية، لإلقاء أضواء أولية عن العلاقات الوثيقة ما بين مسلمي روسيا والصين ورأيي فيها، في إطار تحالف الشعبين والبلدين الإستراتيجي الذي سيبقى إلى الأبد وثيقاً وعزيزاً إن شاء الله.

وبوصفي خريجاً قديماً من كلية الشريعة في جامعة آل البيت الأسلامية الاردنية، وحاصل على جائزة من جلالة الملك عبدالله الثاني المعظم، وأعرف اللغة العربية جيداً، وعِشت في الأردن ردحاً مَعقولاً من الزمن، ولأن مَن يتكلم بالعربية لساناً هو عربي، فقد قبلت الدعوة للكتابة، لا سيّما وأنني صديق مقرّب من الأردن والعرب أجمعين، وأصدقائي منتشرون في كل البلدان الناطقة بالضاد، ولا أفرّق بينهم بمحبةٍ أو بعلاقةٍ أو بأُخوّة، فمنهم المسلم ومنهم المسيحي ومنهم الحَكيم والمسؤول والشاعر والكاتب والمواطن، وهم جميعاً يتطلعون إلى تغيير العالم بوحدة العمل الروسي – الصيني المشترك، الواعي والعميق، والذي لا يمكن كسره في ظل رعاية من القائدين الحليفين فلاديمير فلاديميروفيتش بوتين رئيس روسيا الفيديرالية والرئيس شي جين بينغ رئيس جمهورية الصين الشعبية والأمين العام للحزب الشيوعي الصيني الصديق.

في رسالة سابقة بعث بها الرئيس بوتين للأمين العام للحزب الشيوعي الصيني الصديق شي جين بينغ قال بوتين:"على مدى العقود الماضية حقّقت الصين نجاحات عظيمة حقاً، إن بلادكم تتحرك باطّراد على طريق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المُتسارعة، وتلعب دوراً هاماً في حل المشكلات الملحّة على المستويين الإقليمي والعالمي". كما وأعرب بوتين عن "تقديره البالغ لتطور العلاقات الروسية الصينية، التي وصلت إلى مستوى "عال غير مسبوق من الشراكة والثقة الشاملة والتفاعل الاستراتيجي".

الرفيق والصديق شي جين بينغ الأمين العام للحزب الشيوعي الصيني ورئيس جمهورية الصين الشعبية مَحبوب جداً، ليس في أوساط شعبه ومسلميه فقط، بل وفي أوساط شعوب العالم ومسلميها، وفي أوساط الشعب الروسي ومسلمينا كذلك، ونحن إذ نؤكد بأننا والصين مسلمين وأمم وحدة وقلب واحد، نتطلع إلى الصين قيادة وحكومة وشعباً لتعزيز علاقاتنا المتميزة في الجيرة والتحالف بلا انقطاع، برئاسة الرفيق "شي" الحكيمة، ونبتهل الى الله العلي العظيم أن يحفظه مع رئيسنا فلاديمير بوتين الحكيم، ولكونهما يُحققان ويَحفظان تحالفنا ويمدّانه بقوى متلاحقة، لذا يَخافنا الغرب ويرتعد منا، وهو الذي يحاول مقهوراً اصطناع خلافات ما بين بلدينا، لكننا نعي ذلك ونردها إلى نحور أصحابها، ولن يتمكنوا منا ومن تحالفنا الثنائي أبداً.

كان لا بد من هذه المقدمة للدخول في العُمق. فعلاقات روسيا والصين في المجال الإسلامي تتطور وتتعزّز، على مستوى القيادات الأولى والفرعية والمسلمين في البلدين عامةً، بل أن السياحة وتعليم الطلبة الجامعيين تتكاثر بيننا وبين الصين، ويزور بلادنا الروسية المؤمنون الصينيون وغيرهم، ويزور الصين المواطنون الروس بكثرة، لا يتاجرون فقط، بل ويُعمّقون العلاقات لتبقى هذه العلاقات فتيّة وصلبة وتستطيع رد التعديات والمكائد، ولأجل خلق عقول تتمكن من توجيه الرأي العام الاسلامي وغير الإسلامي وتعميق وعيه، لما فيه خير الأمم وعالم بلا حروب أو نزاعات، وخالٍ من مصانع الأسلحة والصواريخ، ولن نَصل إلى هذه الوضعية سوى بجهود موسكو وبكين ومؤازرة أخيار العرب لنا، ومنهم وفي طليعتهم قيادات وكوادر وأعضاء "الاتحاد الدولي" و"رابطة القلميين"

التتمة على الصفحة ٧

تتمة المنشور على الصفحة ٦

مِن الطبيعي أن يدفع التعاون ما بين مسلمي روسيا والصين بعلاقات البلدين إلى مراحل أرفع وأعلى لم يَسبق له مثيل، ما يؤكد ضرورة أن يتركز العمل الإسلامي بين البلدين حالياً على مواصلة العلاقات التي تخدم مجتمعاتنا ومنها الإسلامية، ذلك أنها مجتمعات كبيرة وعريقة، وينتمي المسلمون فيها إلى قوميات مختلفة منها قوميات مشتركة بين روسيا والصين. ومن خلالها وخلال قياداتها الدينية الاجتماعية يمكن تعزيز التفاهم المشترك. كما ويتشابه تاريخ المجتمعين الإسلاميين في البلدين، فهو تاريخ موغل في القِدم والعراقة، وهناك أحداث شهيرة حدثت في تاريخ مسلمي البلدين في وقت واحد، ومن ذلك أن مسجداً يقع في جنوب جمهورية داغستان القوقازية الروسية بُني في وقت واحد مع بناء مسجد في جنوب الصين في فجر الدعوة الإسلامية.

واليوم نرقب كيف تتم تبادلات مستمرة لوفود إسلامية مابين البلدين، روسيا والصين، منها زيارات لعلماء الدين، والمنظمات الإسلامية، والزيارات الجماعية للهيئات الاسلامية الروسية إلى الصين، حيث يقطن المسلمون في مقاطعتين كبيرتين من مناطق الصين، ومن يزور الصين كوفودنا الاسلامية الروسية يلمس بواقعية أن المسلمين هناك يتمتعون بحرية التديّن ويمارسون شعائرهم الدينية بحرية، ففي بكين لوحدها يوجد هناك ٧٥ مسجداً ومئات مطاعم الحَلال الإسلامية، وتعترف الدولة الصينية بالإسلام كأحد الديانات التقليدية الرسمية، ويَحتل المسلمون مناصب رفيعة فيها، حكومية وإجتماعية وعلمية وفي القوات المسلحة حيث يخدمون الوطن ويحفظون استقلاله كما مسلمو روسيا بالضبط الذين يحافظون على وطنهم الروسي كمحافظتهم على حدقات عيونهم.

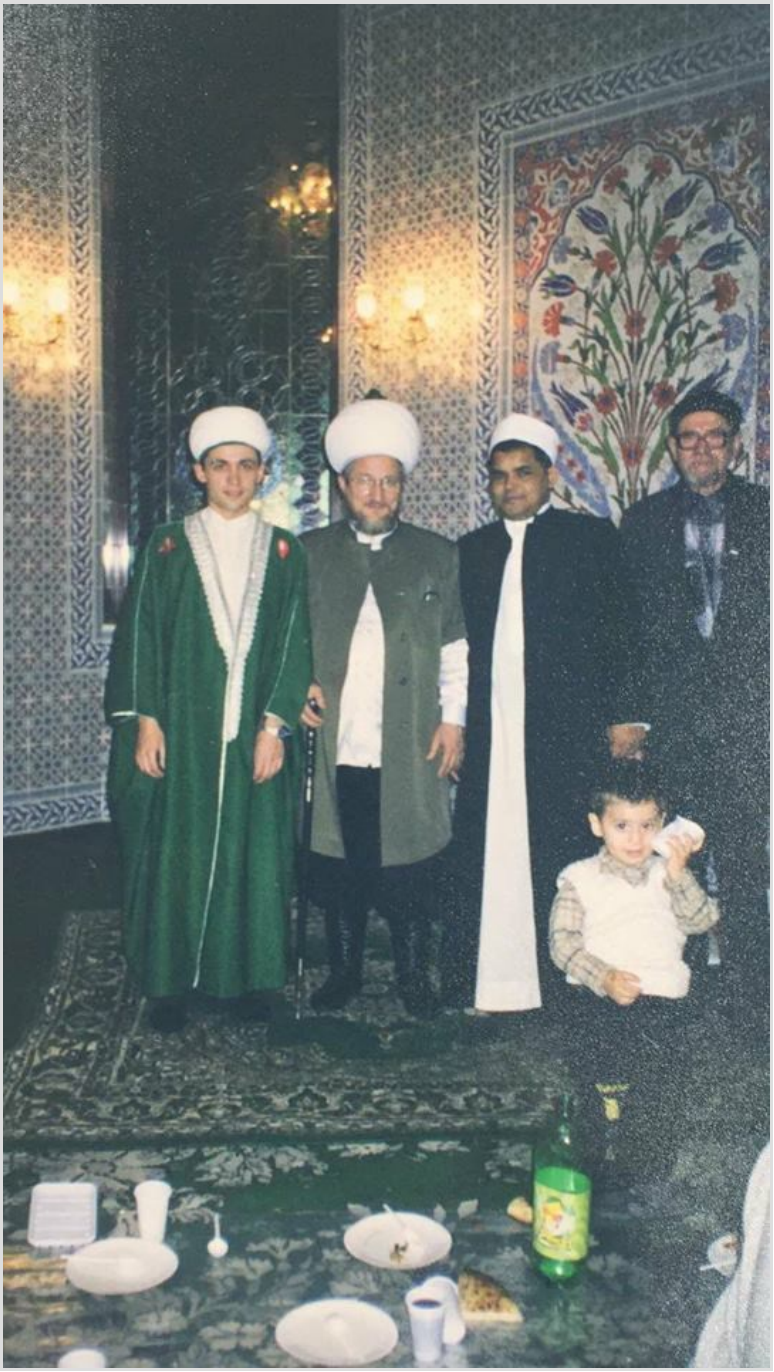

نقرأ في وسائل الإعلام الروسية أن في الصين يعمل ٤٢ ألف مسجد، يؤمها المصلون في شهر رمضان وعلى مدار العام، بينما تضم رابطة علماء المسلمين الصينيين أكثر من ٥٠ ألف إمام، وتولي الحكومة الصينية اهتماماً كبيراً لتعزيز الصِلات والإتّصالات ذات الإفادة المتميزة ما بين مسلمي الصين وروسيا، ويتشارك البلدان روسيا والصين في تحالفهما مع العالمين العربي والإسلامي، وفي السعي إلى حل سلمي وناجز للقضية الفلسطينية العادلة، وضمان وحدة وسيادة البلدان العربية.

ما الذي نريده الآن لبلدينا وللعالم؟

القلب الواحد الروسي الصيني يُحتّم علينا أن تكون العلاقات أقوى ما بين الإخوة قيادات منظماتنا وروابطنا الإسلامية الروسية والصينية، وأساتذتنا وعلمائنا وطلبتنا في جامعات بلدينا وهيئاتهم، كما وأن تغدو هذه العلاقات جماعية وأفعل أكثر فأكثر ما بين البلدين والعالمين العربي والإسلامي، وأن نتبادل بكثافة الطلبة والشباب الإسلامي المتخصص وعُلماء الفقه والدين، ليحصلوا على شهادات عليا في روسيا في العلوم الإسلامية على إختلافها. فهنا في روسيا لدينا جامعات قديمة وأخرى تُبنى بشكل مستمر ومنها الإسلامية، بالإضافة الى تشييد أكاديميات إسلامية جديدة رفيعة المستوى، منها أكاديمية بولغار التتارستانية، ويَنشط بالتدريس فيها الاستاذ الدكتور والعِالم عبدالرزاق السعدي من العراق. فالعقيدة الواحدة تجمعنا كما تجمعنا الإنسانية، ومن المُفيد كذلك أن يكون لدينا مجلة مشتركة لقيادتي المسلمين في البلدين تنشر بلغتين روسية وصينية لتقريبنا من بعضنا البعض.

***الشيخ #إريك_شامغونوف. مواطن #روسي، وعُضو مرشَّح من الإتحاد الدولي للصحافيين والإعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء #الصين ورابطة القلميين العربية مُحبي بوتين وحُلفاء روسيه، وخريج كلية الشريعة لجامعة آل البيت (الاردن)، ويتقن اللغة العربية، ويتبع للنظارة الدينية المركزية لمسلمي #روسيا وشمال القوقاز.**

عبد العليم

موقع الصين بعيون عربية
أحمد زيدان

لم يكن قد مرّ على وجودي في بكين آنذاك سوى شهور قليلة. وكان أمراً عادياً بالنسبة لي في تلك الفترة أن أضلّ الطريق في اليوم الواحد أو الأسبوع الواحد أكثر من مرة.

خرجت من صلاة الجمعة، من مسجد نيوجيه، وتناولت الغداء في مطعم إسلامي قريب، ثم توجهت إلى موقف السيارات الذي منه أنطلق إلى بيتي، ولكنني لم أجد صعوبة في اكتشاف أنني في المكان الخطأ. توقفت أسترجع الصور المخزونة في ذاكرتي، فيما كانت عيناي تتفحصان البنايات، واتجاهات الشوارع، والعلامات الفارقة هنا وهناك.

امرأة قريبة مني لاحظت حيرتي واضطرابي. أظن أنها أدركت أنني طائر غريب له رائحة مختلفة عن الآخرين في المكان. نادت رجلاً قريباً منها، وأخذت تحدّثه عني، ثم ما لبث الرجل أن انطلق مسرعاً في الشارع، فيما أخذت هي تتكلم معي. تكلمت بانفعال، مستعينة بيديها، ولكن عدد الكلمات التي كنت أعرفها من اللغة الصينية حينذاك لم يكن يتجاوز أصابع اليد الواحدة، ولذا، ذهب كل ما قالته أدراج الرياح.

لم تمضِ دقائق حتى عاد الرجل بصحبة رجل آخر، ملامحه أقرب إلى ملامح الرجل الأول. بادرني قائلاً: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته! فأجبته بمثلها وسط مفاجأة ودهشة كبيرتين.

قال: أنت عربي؟ فقلت:نعم. ففتح ذراعيه على آخرهما وضمني قائلاً: من أين؟ فقلت: من فلسطين. فهجم عليّ قائلاً: من القدس؟! وأشبعني ضمّاً وتقبيلاً، وهو يقول: أنت أخي، أنت هدية من الله لي. ليس لي إخوة. ثم تناول جوّاله من جيبه واتّصل بشخص آخر، ما لبث أن انضمّ إلينا. كان ذلك أباه. فهمت من كلام ابنه أننا وُلدنا في العام نفسه، ولكنه لا يعرف شيئاً من العربية.

كانت لغة "عبد العليم" تُسعفه في التعبير عن الأمور الأساسية، ولكنها سرعان ما كانت تتلاشى وتختفي عندما كان يودّ أن يتجاوز ذلك للحديث في التفاصيل.

وجدت نفسي بعد دقائق في مطعم إسلامي فاخر، حيث أخذت أصناف عديدة من الطعام مكانها فوق الطاولة. ولم تُفلح كل توسّلاتي في إقناعه بأنني تناولت الغداء منذ دقائق قليلة.

لم يكن من بكين، وإنما من مقاطعة شينجيانغ الإسلامية الذاتية الحكم لقومية الويغور. يقيم منذ سنوات في مدينة "تانغشان" التي تبعد عن بكين أكثر من ثلاث ساعات بالحافلة، حيث يدير مطعماً إسلامياً.

عرفت في ما بعد من صديق باكستاني يعرف اللغتين العربية والصينية أن عبد العليم يعرف القدس من خلال معلّم له في المدرسة الابتدائية. كان يبكي دموعاً حارة وهو يعلّم تلاميذه مادة التاريخ، ويشير إلى المذابح التي تعرّض لها الفلسطينيون في المدينة.

في الأسبوع التالي، جاء عبد العليم إلى بكين خصيصاً، وأخذني معه إلى مدينته، وعرّفني إلى عائلته وأهله. ثم صار يأتي إلى بكين ويأخذني معه مرة في الشهر، وكان في كل مرة يذبح خروفاً ويصفّ مختلف أنواع الأطعمة على طاولة مستديرة، يدعو إليها عدداً من الطلاب والمعلّمين الباكستانيين في كليّة الطب في جامعة المدينة، ويبدأ حديث يتشعّب إلى موضوعات مختلفة، ولا ينتهي قبل منتصف الليل. كثيراً ما كنا نتفق على أن المصلحة تقتضي أن يتمتع المسلمون بثمار النهضة الصينية، وينهلوا من خيرها ونعيمها، وأنه من الخطأ الكبير السماح لهواجس الانفصال والتطرف والإرهاب أن تتسرّب إلى المجتمع الصيني، في الوقت الذي يمكنهم فيه أداء شعائر العبادة في مساجدهم ومراكزهم.

تتطوّر علاقتي بعبد العليم يوماً بعد يوم، وسط تحضيرات للسفر إلى الأردن قريباً، بحيث تتاح له فرصة التعرف على جوانب عديدة من حياة المجتمع الأردني، لا سيما الأماكن الأثرية والمناطق التاريخية.

***أحمد زيدان: مُستشار حكومة مقاطعة خبي ذاتية الحُكم لجمهورية الصين الشعبية، وعضو في الاتحاد الدولي للصحافيين والإعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء (وحُلفاء) الصين، وخبير إعلامي للقسم العربي للفضائية الصينية العربية في بكين.**

الأردن والصين والشؤون الإسلامية

موقع الصين بعيون عربية

فاروق أيوب خوري

لم تنحصر العلاقات الأردنية الصينية منذ تأسيسها في الإطار الرسمي دون الشعبي، ولا في الشعبي دون الرسمي، بل تعدّتها إلى عناوين مختلفة، ومنها العنوان الإسلامي، الذي صار هو الآخر يجمع الأردن والصين حول مشتركات طيبة، للتنسيق في تعزيز المشتركات على الصعيدين الثنائيين، ولتعميق الفهم المشترك للشعبين في المجال الإسلامي أيضاً.

لقد لاحظت أن أحداً من أعضاء الاتحاد الدولي للصحافيين والإعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء الصين، لم يكتب في هذا المجال الإسلامي بالتنسيق والانشغال بين الأردن والصين، برغم أهميته القصوى للشعبين والدولتين، وعلى الرغم من رحابته والإمكانيات الكبرى للعمل ضمنه، حيث لا ينتهي هذا العمل في مجال، بل يتوسع على الدوام في مجالات أخرى لا تخطر على بال، ومنها ربما الأخلاقيات الاسلامية الرفيعة والعالم العربي والصين، وسلوكيات الإنسان المسلم دينياً وتطبيقاً في بلاده، وتقريب العقول من بعضهما البعض في الدولتين، وتجسير الصّلات التي من شأنها التأكيد بدقة على الخير والسلام والأمان في الإسلام للشعوب، ولبناء عالم الاحترام والتعاون المتبادل.

وعندما تمد الصين طريق الحرير الجديد، وهو الحزام والطريق اختصاراً، فهي في حاجة إلى العقول والأيدي سويّاً. وهنا يبرز دور العامل الإسلامي والدين الإسلامي في هذا الموضوع، الذي ينعكس بالضرورة على حياة كل الناس بمزيد من التجارة والاستيراد والتصدير الفردي والواسع على حد سواء، وأخلاقيات التجارة وحماية تبادلاتها وفقاً لمعايير الشريعة، بالإضافة إلى الفضاءات الصناعية والتبادلات الإنسانية، بل والزواج والتصاهر، تماماً كصورة هذا الأمر لما شهده طريق الحرير القديم في ربوع الأردن، وما بين الصين والأردن، حتى غدا وسيلة إنسانية ورافعة للتفاهم المتبادل والعام.

ويُستشف من الأخبار وجود علاقات طيبة ومثمرة للغاية على صعيد إسلامي بين الأردن والصين، وقد سبق لسفراء صينيين لدى الأردن اللقاء مع وزراء ووزارات الاوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في المملكة، وبحث الجانبان إمكانية إقامة عددٍ من المشروعات، ومنها "مشروع القبة الفلكية".

ويهتم الأردن في علاقاته بالصين بجانب آخر مهم هو "رسالة عمان"، وإطلاع الجانب الصيني على أعمال وإنجازات وزارة الاوقاف في جميع المجالات، وبخاصة إنجازاتها في القدس الشريف، وإشرافها المباشر على إدارة الأوقاف الإسلامية من خلال دائرة أوقاف القدس، وعناية الوزارة بالأوقاف الإسلامية في المملكة والقدس الشريف استثماراً ونماءً ونشر وسطية الإسلام بالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، من خلال رسالتها وعلمائها وأئمتها ووعَاظها.

وفي هذا الإطار فقد سبق لرئيس مصلحة الأديان في الصين لونغ زون، أن زار الأردن قبل سنوات، وأعرب عن سروره لهذه الزيارة وللدور الإيجابي المهم للأديان في مجال تنمية المجتمعات في جميع مناحي الحياة، وبخاصة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مؤكداً ان الصين تعمل على تنمية الروح الإسلامية الوسطية وإثراء التعاون والتسامح، ونوّه إلى مبادرة جلالة الملك عبدالله الثاني "أسبوع الوئام العالمي بين الأديان"، والذي أيّده الرئيس الصيني السابق هو جين تاو، انطلاقاً من الحرص للتعاون بين أتباع الديانات، وأن الصين كانت أكثر الدول استجابة له، حيث أن جميع الأديان في الصين تحتفل به، وقدم لونغ شرحاً حول أوضاع المسلمين في الصين، والبالغ عددهم ٢٣ مليون نسمة.

هنالك وفود إسلامية أردنية كثيرة تزور الصين، ومقابلها وفود صينية تزور الاردن، وهي تنشغل بالعمل على تعميق التفاهم المشترك، والإطِّلاع على أحوال الصين ومسلميها، ومن هذه الوفود وفد معهد الدراسات الاسلامية بمقاطعة "قانسو" في جمهورية الصين الشعبية، وحينها بحث رئيس الجامعة الأردنية (الدكتور عزمي محافظة) معه علاقات التعاون المشترك، لا سيّما لإنشاء برامج أكاديمية مشتركة، وتوقيع مذكرة تفاهم لتمكين طلبة المعهد الصيني من إكمال دراستهم في برنامج البكالوريوس بالجامعة الأردنية. وفي تصريح له قال ممثل الوفد الصيني نائب رئيس المعهد الدكتور حسن بن إسماعيل، إن الزيارة هدفت الى بناء علاقات تعاون مميزة بين الجانبين، وعقد دورات تدريبية وتربوية، فضلاً عن تأسيس برامج لتبادل أعضاء هيئات التدريس والطلبة.

وبحسب المتاح عن هذا الوفد رسمياً، فقد قدّم حسن بن اسماعيل نبذة عن المعهد الصيني، الذي تأسس عام ١٩٧٨، ويدرس فيه نحو أربعة الآف طالب وطالبة في تخصصات العلوم الإسلامية واللغة العربية. ورحّب محافظة، من جهته، بقبول مزيد من الطلبة المبعوثين من المعهد للدراسة في الجامعة في الأردن، وتعزيز تبادل الخبرات والمعرفة العلمية.

حصيلة القول، إننا نريد مزيداً من التعاون الأردني الصيني في المجال الإسلامي، لأنه يرتدي أهمية قصوى، تؤثر في كافة المجالات الأخرى للتعاون بين البلدين والشعبين الصديقين.

***م. فاروق خوري: كاتب من الاردن وصديق قديم للصين منذ أكثر من أربعين سنة، وصديق لسفارة جمهورية الصين الشعبية لدى الاردن، وصديق للقسم العربي لإذاعة الصين الدولية CRI، وعضو ناشط في الفرع الاردني للاتحاد الدولي للصحفيين والإعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء (وحُلفاء) الصين ومنتديات القسم العربي لإذاعة ومجلة "مرافىء الصداقة" التي يَنشرها القسم العربي لإذاعة الصين الدولية CRI**

"الإسلامية الصينية" تقيم إفطاراً رمضانيا

يُسمى شهر رمضان الكريم في الصين "با تشاي"، وهو يَعني الإمساك عن المُفطرات، وهو باللغة الفارسية الدخيلة على اللغة الصينية المسلمة يَعني "روزه"، ويَعتبره المُسلم الصيني من أفضل الشهور عند الله سبحانه وتعالى، لأن الله عز وجل قال في الحديث القدسي: "كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به".

وبمناسبة الشهر الكريم والمبارك نظّمت الجمعية الإسلامية الصينية مساء يوم الجمعة الأول من يونيو/ حزيران، مأدبة إفطار رمضانية، في العاصمة الصينية بكين، تعبيراً عن تهانيها وتبريكاتها الأخوية وأمنياتها المخلصة للإخوة المسلمين في الصين والعالم بأسره.

وبهذه المناسبة ألقى رئيس الجمعية السيد يانغ فامينغ، كلمة التهنئة التي نوّه فيها إلى: أن علينا أن تعتز بفضل وبركة وكرامة شهر رمضان المبارك، سائلين الله أن يتقبّل منا صيامنا وقيامنا وصالح أعمالنا ونشاطنا لحظر الفكر المتطرف، ولأجل ترويج الفكر المُعتدل، وأن يَجعل بلادنا الصين العظيمة في سخاء ورخاء دائمين ومعها في هذا بلدان وشعوب المَعمورة كافةً لتنعم بالسلام والأمن.

وأكد رئيس الجمعية قائلاً: كما إن علينا أن نقبل صوم رمضان وعباداته اختباراً من الله سبحانه وتعالى، فهو درس بليغ في التقوى وضبط النفس والاهتمام بالناس، وفي الحث على الإيجابيات في المجتمع، وتحمّل المسؤولية الاجتماعية، لتظهر أخلاق المسلمين من حيث الأمر بالمعروف والكرم والجود من مكارم الأخلاق.

وأردف الرئيس قائلاً: دخلت بلادنا الصين في الوقت الراهن حقبة جديدة وعظيمة، وها هي تؤكد سياسة الانفتاح التي أضحت بوابةً للصين على العالم على أوسع نطاق، وستربط بُنية مبادرة الرئيس شي جينبينغ "الحزام والطريق" كل البلدان ببعضها البعض على طول هذا الطريق، الأمر الذي يؤدي إلى تعزيز التبادلات الثقافية والتنمية الاقتصادية بشكل أفضل في جميع البلدان، لذلك هي أفضل خطة لبناء "مجتمع المصير المشترك للبشرية، آملين أن نتعاون معاً ويداً بيد، لخلق المستقبل المشرق".

وحضر المأدبة أكثر من مئة شخص، من بينهم المسؤولون وكوادر الجمعية الإسلامية الصينية ومعهد العلوم الإسلامية الصيني، بالإضافة الى سفراء الدول العربية والإسلامية المُعتمدين لدى جمهورية الصين الشعبية، وجَمعٌ من ممثلي المساجد ورجال الأعمال المُقيمين في العاصمة الصينية.

ـ عن "المجلة الألكترونية للجمعية الإسلامية الصينية"، الأول من حزيران / يونيو٢٠١٨م